المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الاعلام ـ الجمهورية العراقية ـ المجلد الخامس ـ العدد الثالث ١٣٩٦ـ١٩٧٦



المحتوى

النصوص المحققة

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

العرض والنقد والتعريف

النصوص المحققة

كتاب الخط لأبي بكر بن السراج النحوي

المتوفى سنة ٣١٦ هـ

تحقيق الدكتور

عبد الحسين محمد

ابن السراج

ولد ابو بكر محمد بن السري بن السراج في بغداد في منتصف القرن الثاني الهجري وقد عاصر الدولة العباسية وقد بدا عليها الضعف والانحلال . بعد ان كانت ذات نفوذ على اقطار كثيرة من بقاع العالم الاسلامي المترامي الاطراف .

وقد اخذ النحو واللغة عن ابي العباس محمد بن يزيد المبرد واليه انتهت رسالة النحو بعد موت الزجاج(١) .

وقد تلقى العلوم في بغداد واتصل بعلمائها ولم يفارقها طوال حياته . فلم تذكر المراجع انه فارقها الى اية مدنية اخرى .

ومن خلال دراسة مصنفاته يبدو انه كان واسع الثقافة متعدد الجوانب ، يظهر ذلك بدراسته للمنطق والموسيقى والقراءات .

وكان ابن السراج مع علمه شاعرا اديبا رويت له ابيات يغلب عليها طابع التفكير والفكاهة ، قال الاوراجي الكاتب : جلست انا وابن السراج وابو القاسم عبدالله بن حمدان الموصلي الفقيه في مرس للسفن وقد وفاه الخليفة المكتفي وكان جميلا ، فقال ابن السراج قد حضرني شيء فاكتبه فكتبته وهو يقول(٢) :

قايست بين جمالها وفعالها
فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها
كالشمس أو كالبدر او كالمكتفي

وهو يشير هنا الى جارية قد احبها وانفق عليها ماله فجفته .

(١) انظر نزهة الالباء /٢١٢ .

(٢) انظر : انباه الرواة ١٤٧/٣ ، معجم الادباء ١١٩/١٨ ، وفيات الاعيان ٤٦٣/٣ . طبقات النحويين /١٢٣ .

وقال في ابن يانس المغني لما جدر وكان أحسن الناس وجها ، وكان علق به وهويه(٣)

ياقمرا جدر لما استوى
فزادني حزنا وزادت همومي
أظنه غنى لشمس الضحى
فنقطته طربا بالنجوم

وكانت له صلات صداقة مع كبار علماء عصره ، فقد حكى انه اجتمع هو وابو بكر بن مجاهد واسماعيل القاضي في بستان وكان فيه دولاب فعن لهم ان يعبثوا بادارتها فلم يقدروا على ذلك، فالتفت احدهم وقال : اما تستحيون مقرىء البلد ونحويه وقاضيه لا يجيء منهم ثور(٤) ... « أما اسرته فلم تذكر المراجع شيئا ذا بال عنها ولا عن حياته الخاصة ، وكل ما عرف عنه انه كان يعشق جارية من القيان وكان له ولد منها (٥) » .

اما وفاته ففي يوم الاحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ٣١٦ هـ ببغداد في خلافة المقتدر (٦) .

(٣) انظر : اخبار المحمدين من الشعراء /١٢١ . طبقات النحويين /٢٢٢ . انباه الرواة ١٤٨/٣ .

(٤) انظر معجم الادباء ١٩٨/١٨ .

(٥) انظر تاريخ بغداد ٣١٩/٥ . نزهة الالباء /٣١٢ . معجم الادباء ١٩٨/١٨ . الفهرست /١٨ انباه الرواة ١٤٧/٣ ، طبقات النحويين /١٢٢ .

(٦) انظر : تاريخ بغداد ٣٢٠/٥ . الفهرست /٦٢ . وفيات الاعيان ٥٠٣/١ . نزهة الالباء /٣١٢ . مراقب النحويين /٨٣ . انباه الرواة ١٤٥/٣ . اخبار النحويين البصريين /٨٠ . معجم الادباء ٢٩٨/١٨ العبر في اخبار من غبر ١٦٥/٢ . الوافي بالوفيات ٨٣/٣ . مرآة الجنان ٢٧٠/٢ . المنتظم ٢٢٠/٦ . النجوم الزاهرة ٢٢/٣ . نور القبس /٣٤١ . اللباب ٥٤٧/١ . سير اعلام النبلاء ٢٦٦/٩ . بغية الوعاة ١٠٩/١ . طبقات ابن قاضي شهبه/٤٦ . مرآة الجنان ٢٧٠/٢ . بروكلمان ١٨٥/٢ .

مصادر ابن السراج في كتاب الخط :

لا تخلو صفحة من صفحات هذا الكتاب من ذكر عيسى بن عمرو ابي الخطاب الاخفش الكبير ، والخليل بن احمد ، ويونس بن حبيب وابي زيد الانصاري وسيبويه والاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة والمبرد من نحاة البصرة ، والكسائي والفراد وثعلب من نحاة الكوفة ، فمادة هذا الكتاب تضم قسما كبيرا من اراء هؤلاء العلماء لكلتا المدرستين بالاضافة الى ما نقله عن العرب كالحجازين ، وبني تميم ، وقيس وبني العنبر وغيرهم من القبائل المختلفة ، من ذلك قوله : قال البصريون والكوفيون : اذا سكنت الهمزة فانفتح ما قبلها او انكسر او انضم كتبوها على حركة ما قبلها مثل : قرات ، وجرؤت ، وهزئت (٧) .

وقوله : ومن العرب من يحذف ياء « قاص وعاص » في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه ألف ولام كانهم ادخلوا الالف واللام بعد ان وجب الحذف فيقولون : هذا القاضي والعاصي(٨).. وكذلك قوله : العرب اذا ترنمت في الانشاد الحقت الالف والياء والواو ، ما ينون وما لا ينون ، لانهم ارادوا مد الصوت ، فاذا لم يترنموا فالوقف على ثلاثة اوجه : اما اهل الحجاز فيدعون هذه القوافي مانون منها وما لم ينون على حالها في الترنم (٩) ...

وقال : والحقيقة ان الياء الساكنة اذا وقعت بعد ضمة جعلت واوا ، وانما ينحى نحو الضمة في .. قيل (وليست بضمة خالصة ، وانما هذا اشمام ، وليس كل العرب على ذلك ، من العرب من لا يشم .. (٥) »

اما مناقشاته التي كانت تدور بينه وبين النحاة والصرفيين وخلافاتهم في مواضع النحو والصرف والخط فهي كثيرة في هذا الكتاب ، قال : والاجود عندي اذا اجتمعت ثلاث صور ان تحذف واحدة لئلا يخل بالحرف ، فان اجتمع مع ذلك ان لبس بغيره فذلك الذي لا يجوز عندي حذفه ، كما ان ما يلتبس من الكلام لا يجوز حتى يلين .. (١١) »

وقال في باب الهمزة المتحركة وقبلها متحرك .... قال محمد بن يحيى ... وربما اقروا الالف في « لن يقرأه » وجاء في الرفع بواو بعدها وبياء في الخفض وفي النصب همزة مفتوحة ، يقولون : كرهت خطاه ، واعجبني خطاه بواو بعد الالف وعجبت من خطائه بياء بعد الالف ، وقال « أي ثعلب » الاختيار مع الياء والواو أن تسقط الالف . وقال : وهو القياس .

قال ابو بكر بن السراج : وانا اقول : انه لا يجوز البتة لانه لا وجه له ، ومتى كتبت كذلك اشبه المحدود (١٢) ... »

ومثال : قالوا : اذا انفتحت الواو الاولى لم يجز الا ان تكتب بواوين نحو : احتووا على المكان ، واستووا واكتووا . قال ابو بكر : وانما فعلوا ذلك لان بين الواوين حرفا قد سقط وهو الالف .

كان الاصل : احتوى ، واستوى ، واكتوى ، فلما دخلت الواو حذفت الالف ، فلهذا جمعوا بين الواوين ، فاذا اجتمعت ثلاث واوات حذفت واحدة واقتصرت على اثنتين لئلا تخل بالحرف (١٣) ....

ومثال : وحكى عن الكسائي ان ألف الاستفهام هي التي سقطت في « أبوك فعل ذاك » لانها دخيل قال احمد بن يحيى : وليس كذلك ، لا تسقط ألف الاستفهام لانها دخلت لمعنى .... قال ابو بكر وهذا عندي لا يجوز لانه ملبس الا ان يكون مع الاستفهام « أم » فيدل على الالف (١٤) ... »

مادة كتاب الخط :

يبدو من عنوانه انه في علم الخط والهجاء . ولقد اشار المؤلف نفسه الى مادة هذا الكتاب فقال : وقد جمعت في هذا الكتاب ما تفرق في الكتب من قول النحويين البصريين والكوفيين ومن جرى مجراهم وبنيت ذلك وفسرته وجعلت كل شيء في بابه ومع نظائره . وذكرت ما اختار وقلت في جميعه بحسب ما يوجبه النظر عندي وبالله توفيقي(١٥) .. »

وهو على ايجازه يحتوي على الشكل العام للخط والاملاء يعطي القارىء فكرة عامة عن قواعد الخط العربي ، ففيه ذكر لبنية الكلمة اذا كتبت ان توفى عدد حروفها التي لها في الهجاء وان تصور كل حرف منها بصورته التي وضعت له ، وباب علم الابتداء والوقف والوصل وباب تخفيف الهمزة وابدال حرف مكان حرف . وما ابدل من حروف مختلفة ، وكذلك ما عرض في الخط من الزيادة ، والحذف ، والوصل ثم ينتهي بباب العدد والتاريخ .

فهو كتاب مختصر تغلب عليه الصيغة التعلمية ، وهو على اقتضابه لا يخلو من لطائف في الخط والتصريف ، وبه كثير من اقوال العرب ولهجاتهم واختلاف مذاهبهم في الكتابة والخط ،

ويلاحظ ان ابن السراج كان يهدف من وراء كتابه هذا الى ان ياتي بجديد غير مكتف بما ذكره عن جمعه ما تفرق من اقوال النحاة البصريين والكوفيين ومن جرى مجراهم فلا يخلو الكتاب من الافكار الشخصية الاصيلة المثبوتة هنا وهناك دون ان يكيل المديح لنفسه كما فعل في كتاب الاصول ، ولسيبويه والمبرد استاذ المصنف نصيب كبير في مادة هذا الكتاب ، كذلك لاراء كبار نحاة الكوفة امثال الكسائي والفراء وثعلب اهمية لا تقل عن اراء البصريين .

شواهد ابن السراج الشعرية :

استشهد ابو بكر بن السراج بالشعر في اماكن عديدة بما جاء عن العرب الفصحاء ، وهذه الشواهد على قلتها في كتاب الخط تمثل الشعر الذي جاء على لغات العرب المختلفة او على لهجات بعض قبائلهم ، قاصدا به تعزيز قاعدة قال بها فريق من النحاة لان السماع ورد بها ، وانكرها فريق اخر لانها لا تتفق مع القياس .

ومن هذه الشواهد ما يمثل لغة العرب العالية المشهورة

(٧) انظر ص/١٠ من الاصل .
(٨) انظر ص/٣ من الاصل .
(٩) انظر ص/٧ من الاصل .
(١٠) انظر ص/١٤ من الاصل .
(١١) انظر ص/١٢ من الاصل .
(١٢) انظر ص/١٢ من الاصل المخطوط .

(١٣) انظر ص/٢١ من الاصل .
(١٤) انظر ص/٢٢ م ن الاصل .
(١٥) انظر ص/٢ من الاصل الخطي .

أو ما يمثل ضرورة شعرية قائلها عربي فصيح ولكنه لا ينبغي ان يرد في السعة لان للشعر احكامه .

من ذلك قوله : ... « ان من العرب من يقول : رحوت ، ومنهم من يقول : رحيت وان تكتبها بالياء أجود ، لانها اللغة العالية المشهورة (١٦) ، قال مهلهل :

كانــا غــدوة وبنــي أبينـــا
بجنــب عنيــزة رحيـــا مديـر

وقوله : « ... وقد الحق بعضهم الهاء في الوقف لبيان الحركة فقالوا : انه ، يريدون ان ، ومعناها : اجل(١٧) ، قال الشــاعر :

ويقلــن شــيب قــد عــلا
ك وقــد كبـرت فقلــت : انــه

وقوله : « ... أما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي مانون منها وما لم ينون على حالها في الترنم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء فيقولون(١٨) :

قفا نبك من ذكـرى حبيب ومنزلي

وفي النصب : لم يعلم لنا الناس مصرعا

وفي الرفع : هريرة ودعهــا وان لام لائمو

وقال ايضا . « ... واما ناس من بني تميم فانهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وفيما لا ينون ، لما لم يريدوا الترنم ، يقولـون (١٩) .

يا أبتـــا علـك او عســاكن
يا صاح ما هاج الدموع الذرفن

وقال العجاج : من طلل كالا تحمــي انهجــن

واستشهد لضرورة الشعر بقول امرىء القيس ، قال : ...

كما انهم اذا اضطروا الى تحريكها لالتقاء الساكنين كسروا(٢٠) « يعنى القافية » .

أغر كمنى ان حبــك قاتلــي
وانــك تامـري القلب يفعـــل

فهذا مجزوم في الاصل ، وقال طرفة :

متى تاتنا نصبحك كاسـا رويــة
ان كنت عنهــا غانيا فاغن وازدد

وهذا في الاصل ساكن موقوف ، ولو كانــت في قـواف مرفوعة او منصوبة كان اقواء ويحتل القياس في منهج ابن السراج مكانا كبيرا شانه في ذلك شان جمهور النحاة لان النحو كما يقول ابن الانباري : علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب فمن انكره فقد انكر النحو(٢١) ... »

وفي كتاب الخط أمثله كثيرة لموقفه من قضية القياس في النحو واللغة والخط . ومدى استعانته به للتوسع في التعبير ما دامت شروط هذا القياس منسجمة مع واقع اللغة .

(١٦) انظر ص/١٦ . من الاصل .
(١٧) انظر ص/٦ . من الاصل المخطوط .
(١٨) انظر ص/٦ . من الاصل .
(١٩) انظر ص/٧ : من الاصل .
(٢٠) انظر ص/٧ : من الاصل .
(٢١) انظر لمع الادلة /٩٥ وص/٢٢ من الاصل .

قال : ... يقولون : كرهت خطاه بالف واحدة ، وأعجبني خطاؤه بواو بعد الالف وعجبت من خطائه بياء بعد الالف . وقال ، « أي ثعلب » : الاختيار مع الياء والواو ان تسقط الالف . وقال : هو القياس (٢٢) .

قال ابو بكر محمد بن السري بن السراج : وانا اقول : انه لا يجوز البتة لانه لا وجه له(٢٣) ..

وقال : ... فاذا قلت : قرؤا ، واستهزؤا ، كان القياس ان يكتبوه بواوين ، واو للهمزة ، وواو للجمع ، الا انهم كرهوا اجتماع واوين فحذفوا الهمزة (٢٤) .. »

وقال ايضا : ... وقد قال بعضهم : ان اللام مع الاسم كالشيء الواحد ، لانهم كتبوا : « لئلا » على الوصل على انهم جعلوا « لن » مع السلام كالحرف الواحد ، وكان القياس ان يكتبوا لان لا ، كل واحد منفصل وصاحبه(٢٥) .. »

وهو لا يخرج على ما اصطلح عليه العرب وان كان ذلك غير مقبول عند ه، قال : « ... ويجيئان بلا همز ، ويجيئون ، ويسؤك ، ويسؤانك ، الاصل ثلاث واوات ، كتبت بواحــدة لاجتماع الصورة ، قال ابو بكر ابن السراج : وكان الاجود عندي بواوين لولا الاصطلاح(٢٦) .. وفي هذا الكتاب بعض الاصطلاحات التي تنتمي الى مدرسة الكوفة النحوية كالنسق ، والمكنــى والخفض ، علما بان ابن السراج بصري المذهب والمنشا ، والمعتقد ان مرجع ذلك الى ما ذكره المترجمون له من انه عول على مسائل الكوفيين وخالف اصول البصريين في مسائل كثيرة (٢٧) .. »

فهو يسمي مثلا الجر خفضا على طريقة الكوفيين . قال : .. فاما كتابهم : هذا قاض وغاز بغير ياء ، فلان اكثر العرب تقول : هذا قاض ، وهذا غاز ، وهذا عم ، اذا وقفوا ، يريدون القاضي، والغازي والعمي ، وانما يفعل هذا في الرفع والخفض (٢٨) .. »

وقال : ... واما ما لا ينصرف مثل : جوار وليــال ، وصحار ، فانك تكتبه(٢٩) في حال الرفع والخفض بلا ياء ، تقول : هؤلاء جوار وثلاث ليال ..

والعطف يسميه نسقا على طريقة الكوفيين ايضا : قال ... « لان الفاء والواو ، كسائر الحروف التي للنسق(٣٠) واستعماله ما لم يسم فاعله : قال : واذا رددت ما كان على ثلاثة احرف او اكثر من ذلك الى ما لم يسم فاعله(٣١) ....

واستعماله المكنى وهو يعنى الضمير عند البصريين ، فقد نقــل قول الكسائي دون ان يعلق عليه قال : ... وقد قال الكسائي : قد ادخلوها في الرفع والنصب ولا احسهم فعلوا ذلك الا ليفرقوا بين الفعل ان يكون للظاهر وبين الفعل ان يقع على المكنى(٣٢)...

(٢٢) انظر ص/١٢ من الاصل .
(٢٣) انظر ص/١٢ من الاصل .
(٢٤) انظر ص/١٣ من الاصل .
(٢٥) انظر ص/١٤ من الاصل .
(٢٦) انظر ص/١١ من الاصل .
(٢٧) انظر معجم الادباء ١٨/١٩٨ .
(٢٨) انظر ص/١ : من الاصل .
(٢٩) انظر ص/٢٤ من الاصل .
وص/٢١ من الاصل . وص/٢٣ .
(٣٠) انظر ص/١٩ من الاصل . وص/١٩ من الاصل .
(٣١) انظر ص/١٦ من الاصل .
(٣٢) انظر ص/١٩ من الاصل المخطوط وانظر ص/١٦ من الاصل ايضا . وص/١٧ من الاصل وص/١٩ من الاصل .

توثيق الكتاب :

قبل البدء في توثيق الكتاب لابد من الاشارة الى انه لا فائدة من تكرار القول في دفع الشبهات التي تضعف من نسبة الكتاب لصاحبه ، كالعبارات الدخيلة ولا توجد فيه عبارة دخيلة واحدة . او اختلاف العبارة احيانا بين الكتاب وبين النقول الخارجية التي نسبت اليه ، ثم ان ما يحتويه هذا الكتاب ليس خطا وهجاء خالصا ، وانما هو كتاب للنحو والصرف والخط ، كاي كتاب من الكتب القديمة كالكتاب لسيبويه ، والمقتضب للمبرد .

ولقد توافرت في كتاب الخط كل العناصر الاساسية التي تثبت انه لابن السراج وان كانت النسخة وحيدة ، كالعنصر التاريخي وما ذكره المترجمون القدماء(٣٣) . ووجود خصائص المؤلف فيه وهو العنصر الموضوعي . وذكر لبعض اثار المؤلف داخل المخطوط نفسه وهو عنصر موضوعي ايضا ....

قال ابو بكر ابن السراج وهو يتحدث في باب العدد ردا على الخليل والفراء : وقد بينت فساد هذا في كتاب الاصول(٣٤) . والاصول اشهر كتب ابن السراج واكثرها انتشارا بين الدارسين. يؤيد ذلك ان باب الوقف على القوافي كتاب الخط(٣٥) صورة طبق الاصل من كتاب الاصول دون نقص او زيادة ... »

والنسخة التي اعتمدتها للتحقيق نسخة وحيدة عثرت عليها في المغرب بمدينة الرباط في مكتبة الخزانة العامة ضمن مجموعة رقمها «١٢٧» ق . وهي نسخة قديمة جميلة الخط مشكولة ، يرجع تاريخها الى القرن السادس الهجري ، وتتكون من ثلاثين ورقة ، متوسط عدد السطور في كل صفحة «٢٤» سطرا كما ان متوسط كل سطر «١٨» كلمة ، تبدأ بتعريف الكتاب وتنتهي بباب العدد والتاريخ . وفي اخرها : تم كتاب الخط لابي بكر محمد بن السري ابن السراج والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعلى اله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل والمعين .

منهج التحقيق :

حاولت ارجاع الاصول التي نقلها ابن السراج الى اصحابها ما امكن ذلك ، لان اكثر الكتب التي نقلها عنها لا توجد في المكتبات او انها قد فقدت على مر الايام .

كذلك بذلت جهدا في تقويم الجمل غير المستقيمة بما يتلاءم والسياق من زيادة او حذف ، واشرت الى ذلك في الحاشية .

كذلك ترجمت للاعلام الذين وردت اسماؤهم في المخطوطة ، وخرجت الشواهد الشعرية بالرجوع الى كتب اللغة والنحو والمعاجيم ، ودواوين الشعراء ان وجدت ، ثم شرحت الغامض من المفردات .

اما الآيات القرآنية فقد رددتها الى مواضعها في المصحف الشريف ، وذكرت في الهامش رقمها واسم السورة التي وردت فيها ، كما اكملت الناقص من الآيات مشيرا الى بعض القراءات في بعض الآيات .

واخيرا ارجو ان يكون هذا الكتاب قد اقترب من الكمال كما اراده له صاحبه ، كما ارجو ان يكون نشره ودراسته يكشفان بجلاء عن عقلية اجدادنا والوقوف على طريقتهم في التفكير والتاليف والله من وراء القصد .

---

(٣٣) انظر تاريخ بغداد ٣١٩/٥ . والفهرست /٦٨ . معجم الادباء ١٩٨/١٨ ، وفيات الاعيان ٤٦٢/٣ .

(٣٤) انظر ص/٢٨ من الاصل المخطوط .

(٣٥) انظر ص/٧ من الاصل المخطوط .

كتاب الخط لابن السراج

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله أولا وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين اجمعين .

قال ابو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي : الكتاب دال على الكلام كما ان الكلام دال على ما في النفس ، فحق الكلمة اذا كتبت ان توفى عدد حروفها التي لها في الهجاء وان تصور كل حرف منها بصورته التي وضعت له في : أ ، ب ، ت ، ث ، كما ان اللفظ اذا اصطلح عليه أهل اللغة وجعلوه لمعنى بعينه فحقه اذا اريد ذلك المعنى ان يذكر ذلك اللفظ من غير زيادة ولا نقصان ، فالاصل في الكتاب ما عليه العروضيون في تقطع الشعر ، فانهم يكتبون اللفظ على حقيقته ، فيكتبون « الرحمن » أررحمان ، لان اللام لم ينطق بها والراء مشددة ، وهي حرفان ، واثبتوا الالف لانها قد لفظ بها ، ويكتبون « محمد » محممد .

والكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم مثل: رجل وفرس[1] ، والفعل مثل ، جلس ويجلس والحرف نحو : من ، وحتى ، والباء في قولك : مررت بزيد ، والسلام في قولك : لزيد مال ، وقد شرحنا ذلك في أوائل كتب النحو ، فحق كل لفظة من هذه الثلاث ان تكتب منفردة الا ان يكون حرف لا يمكن النطق به وحده نحو اللام في قولك : لبكر ، والفاء في قولك : فافعل ، والتاء في « فعلت » والهاء في «غلامه» فان ما لا يمكن ان ينطق به مفردا اذا اتصل باسم او فعل وصل به .

فأما ما يمكن النطق به نحو : من، وحتى، فانه يفرد .

والاصل ايضا في كل كلمة ان تكتب على اللفظ بها مبتدأة وموقوفا عليها ، ولا يلتفت الى ما تصير اليه الكلمة اذا كان قبلها كلام او وصلت بما بعدها .

فتكتب ابن بألف وصلت بها ما قبلها أو لم تصل ، وان كانت تسقط في اللفظ اذا كان قبلها كلام لانها ألف وصل ، وكذلك الخليل بألف وان كانت تسقط اذا قلت : يلخليل . فلا تسقطها في الخط وتكتب عصا وقفا بالالف وان كانت تسقط اذا لقيها ساكن لالتقاء الساكنين في قولك : عصا ابنك ، وقفا الرجل ، فالكلمة انما تكتب على لفظها منفردة غير متصلة بما قبلها ولا ما بعدها فأما كتابهم : هذا قاضٍ وغازٍ بغير ياء فلان اكثر العرب تقول : هذا قاضٍ . وهذا غازٍ وهذا عمٍ اذا وقفوا ، يريدون : القاضي ، والغازي . والعَمي ، وانما يفعل هذا في الرفع والخفض ، فان نصبت قلت : رأيت قاضياً ، وكتبت كذلك ، وان أضفت عادت الياء فقلت : هذا قاضيك وبقاضيك . وقد حكي عن بعض العرب[2] انه يقول في الوقف : هذا قاضي ، وهذا غازي ، وهذا عمي فمن كانت هذه لغته فحقه ان يكتب جميع هذا بالياء ، كما انه يقف على الياء ، والاكثر وما عليه الناس ما بدأت به من الوقوف والكتابة بغير ياء .

ومن الكلام ما يخالف فيه الوقوف والادراج فمتى اختلفا فحق الكتاب ان يكون على الوقف .

ونحن نقدم باب علم الابتداء والوقف والوصل فانه من لم يعلم حقيقة اللفظ لم يعلم الصواب في الخط ، لان الخط تابع واللفظ متبوع .

واعلم ان واضع حروف المعجم انما بدأ بتصوير الهمزة ، الا ترى انك اذا قلت : ألف ، فأول مانطقت به الهمزة ، وكذلك اذا قلت : ميم او جيم في التهجي اول ما ينطق به الحرف الذي تتهجاه .

فأما الالف التي لا تكون الا ساكنة ولا يمكن تحريكها ، فان واضع الخط ومعلم الهجاء لا يمكنه ان ينطق بها الا بعد حرف قال لا . فالدليل على انه اراد ذلك انما قصد ان يعرفنا الحروف التي يأتلف الكلام منها ولم يرد ان يعرفنا كيف تتركب ، وما منها ما يتصل ولا يتصل فيضم اللام الى الالف ولو قصد ذلك لارانا كيف تتركب العين والغين مع غيرهن فصور الهمزة الفا ، والدليل ايضا على ذلك اجماع الناس على كتابتها اذا كانت اول كلمة الفاً مضمومة كانت او مكسورة او مفتوحة وكان القياس ان تكتب الهمزة في كل موضع تقدمت او تأخرت الفاً ، كما أن النون تكتب في كل موضع نونا من الفم كانت او الخياشيم ، وانما دعا الناس الى تغييرها وابدالها اذا لم تكن أولا لانها تبدل وتغير وتحذف في اللفظ ، وسنبين ذلك في مواضعه بعون الله .

فالاصول ما ذكرت لك ثم عرض للكتاب في الخط اشياء اتفقوا عليها وعرفها القارىء لها منهم ولم يشكل عليهم ، ولكل شيء من ذلك علة تذكر عند ذكره .

والاشياء التي عرضت انما هي ابدال حرف وزيادة وحذف ووصل منفصلين .

---

(1) في سيبويه ٢/١ : فالاسم رجل وفرس وحائط .

(2) في الكتاب ٢٨٨/٢ « وحدثنا ابو الخطاب ويونس ان بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا رامي ، وغازي وعمي . اظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين ... »

ولقد أفردت لكل نوع منها فصلا ذكرته فيه وماله من الحجج ، فما أجمع عليه اكثرهم(٣) فاكتبه كما كتبوه وما اختلفوا فيه فالصواب رده الى اصله اذا كان قد كتبه بعضهم على الاصل .

وقد جمعت في هذا الكتاب ما تفرق في الكتب من قول النحويين البصريين والكوفيين ومن جرى مجراهم وبينت ذلك وميزته وجعلت كل شيء في بابه ومع نظائره ، وذكرت ما اختار وقلت في جميعه بحسب ما يوجبه النظر عندي وبالله توفيقي وعليه توكلي .

باب علم الابتداء والوقوف والوصل :

كل كلمة يبتدأ بها من اسم وفعل وحرف فأول حرف تبتدىء به فهو متحرك ثابت في اللفظ ، فان كان قبله كلام لم يحذف الا ان تكون الف وصل فتحذف البتة من اللفظ وذلك اجماع من العرب الا ما شذ لاضطرار الشعراء ، وهمزة قبلها ساكن فيحذفها من يخفف الهمزة ويلقى الحركة على الساكن .

ذكر الوصل :

الف الوصل همزة زائدة يوصل بها الى الساكن اذ كان الساكن لا يمكن الابتداء به فيتوصل اليه بالهمزة في الفعل والاسم والحرف ، وبابها الذي تكثر فيه الافعال ثم المصادر الجارية على تلك الافعال ، وقد جاءت في اسماء قليلة غير مصادر ودخلت على حرف واحد من الحروف التي جاءت لمعنى ونحن نفصل بعضها من بعض ان شاء الله .

اما كونها في الافعال فيكون في باب فَعَلَ يَفْعَلُ ما لم يتحرك ما بعد الف الوصل ، فان تحرك سقطت وذلك قولك مبتدأ : اضرب ، اقتل ، اسمع ، اذهب ، كان الاصل ، يضرِبُ ، ويقتلُ ، ويسمعُ ، ويذهب فلما ازلت حرف المضارعة وهو الباقي ما بعده ساكناً فجئت بألف الوصل لتصل الى الساكن ، وتكون انفعلت نحو : انطلقت وافعللت نحو/احمررت ، وافتعلت نحو احتبست ، وتكون في استفعلت نحو استخرجت وفي افعنللت نحو اقعنسست ، وافعاللت نحو : اشهاببت ، وافعولت نحو اجلوذت وافعوللت نحو اغدودنت ، وكذلك ما جاء من بنات الاربعة على مثال استفعلت في عدد متحركاته وسواكنه وعلى مراتبها نحو احرنجمت واقشعررت .

والف الوصل في الفعل في الابتداء مكسورة ابدا الا ان يكون الحرف الثالث في الفعل مضموما فتضمها وذلك قولك : اُقتُل ، استضعُف اُحتقِر ، اُحرنجم .

والمصادر الجارية على هذه الافعال كلها أوائلها ألفات الوصل الا انها لا تكون الا مكسورة ، تقول : انطلقت انطلاقا ، واحمررت احمرارا ، واحتبست احتباسا ، واستخرجت استخراجا، وافعنسست افعنساسا ، واشهاببت ، اشهيبابا ، واجلوذت اجلواذا ، واغدودنت اغديدانا .

أما الاسماء التي تدخل عليها الف الوصل وليست بالمصادر الجارية على افعالها التي تقدم ذكرها فهي اسماء قليلة ، وهي : ابن ، وابنة ، واثنان ، واثنتان ، وامرؤ ، وامرأة ، وابنم ، واست فجميع هذه الالفات مكسورة في الابتداء وان كان الثالث مضموما ، تقول مبتدئا : ابنمٌ امرؤٌ ، لانها ليست ضمة تثبت في هذا البناء على كل حال ، كما كانت في الفعل ، الا ترى انك تقول : رايت امرءاً وابناً ، ومررت بامرىء وبابنمٍ فتزول الضمة ، وضمة يقتُل ، ويخرج وما اشبههما لا تزول .

واما الحرف الذي يدخل عليه ألف الوصل فاللام التي تعرف بها الاسماء نحو القوم والخليل ، والرجل ، والناس وما اشبه ذلك ، الا ان هذه الالف مفتوحة وهي تسقط في كل موضع تسقط فيه الف الوصل الا مع ألف الاستفهام فانهم يقولون : آلرجل عندك كي لا يلتبس الخبر بالاستفهام . وقد شبهوا بهذه الالف التي في « ايم » « وأيمن » في القسم ففتحوها لما كان اسما مضارعا للحروف ، قال الشاعر(٤) :

فقال فريق القوم لما نشدتهم
نعم وفريق لَيْمُنُ الله ما ندري

فسقط الألف لما وصل ، وكذلك «أيمُ»، وقال يونس(٥) : قال بعضهم : ايمِ فكسر ، ثم قال : لِيمُ فجعلها كألف « ابن » ، فان كان قبل الف الوصل حرف ساكن حذفت الف الوصل وحركت ما قبل الساكن لالتقاء الساكنين ان كان مما يحرك ، وان

(٣) في الاصل « فما اجمعوا عليه واكثرهم » .

(٤) من شواهد الكتاب ١٤٧/٢ ، على حذف الف « أيمن » لانها الف وصل . ومعنى نشدتهم : سالتهم ، يقال : نشدت الضالة اذا سالت عنها ، وينسب هذا البيت لنصيب ، وانظر المقتضب ٢٢٨/١ وشرح السيرافي ٢٣٤/٤ ، وروايته ، وقال فريق .... » وابن يعيش ٩٢/٩ ، والانصاف ٤٠٧/ ، والهمع ٤٠/٢ ، والدرر اللوامع ٤٤/٢ . والامالي ٢٠٨/٢ ، والمنصف ٥٨/١ ، وسر الصناعة ١٢٠/١ . والمغنى ١٠٦/ .

(٥) انظر الكتاب ٢٧٣/٢ .

كان مما يحذف لالتقاء الساكنين حذفته ، ولهذا باب من العربية ، الا ان ألف الوصل في اللفظ ساقطة على كل حال اذا كان قبلها كلام .

ذكر الوقف على الاسم والفعل والحرف :

الاسماء تنقسم في ذلك على اربعة اقسام : اسم ظاهر سالم ، وظاهر معتل ، ومضمر ، ومكنى ومبهم مبني .

الاول من ذلك :

الاسماء الظاهرة السالمة نحو : خالد ، وسكن جعفر ، ومررت بخالد . وحجر وتقف عليها ساكنة. هذا لاكثر المستعمل ، ولبعض العرب لغات في الوقف يستغنى عن ذكرها في هذا الكتاب . فاذا كان الاسم من هذه منصوبا منونا في الوصل . فان الوقف عليه بألف .

وتقول : رايت زيدا ، ولقيت خالدا ، وما اشبه ذلك ، فان كان اسم آخره هاء التأنيث نحو : طلحة وتمرة ، وسفرجلة ، وقفت عليها بالهاء في الرفع والنصب والجر ، وان كانت تصير في الوصل تاء فالوقف على الهاء ، وهي بدل من التاء في الوصل/ كما كانت الالف بدلا من التنوين في الوصل .

٣ ــ واذا ثنيت الاسماء وجمعتها قلت : زيدان ، ومسلمان ، وزيدون ، ومسلمون . تقف على النون في جميع ذلك ، ومن العرب من يقول : ضاربانه ، ومسلمونه ، فيزيد هاء ليبين الحركة ويقف عليها والاجود ما بدات به . واذا جمعت المؤنث بالالف والتاء نحو : تمرات ، ومسلمات ، فالوقف على التاء وكذلك الوصل لا فرق بينهما .

القسم الثاني :

وهو الظاهر المعتل ، والمعتل من الاسماء ما كان آخره ياء قبلها كسرة او الف ممدودة أو مقصورة . فأما ما لامه ياء فنحو : هذا قاضٍ . وهذا غازٍ ، وهذا عَمٍ نريد : القاضي ، والغازي ، والعمي ، اسقطوها في الوقف لانها تسقط في الوصل من اجل التنوين قال سيبويه(٦) : وحدثنا ابو الخطاب(٧) أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا قاضيْ وغازيْ وعميْ (٨) . والحذف فيما فيه تنوين أجود. فان لم يك في موضع التنوين فان البيان أجود في الوقف وذلك قولك : هذا القاضي ، وهذا العاصي ، وهذا العمي ، لانها ثابتة في الوصل .

ومن العرب(٩) من يحذف هذا في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه الف ولام ، كأنهم أدخلوا الالف واللام بعد أن وجب الحذف ، فيقولون : هذا القاضِ والعاصِ ، هذا في الرفع والخفض ، فأما النصب فليس فيه الا البيان ، لانها ثابتة في الوصل، تقول : رايت قاضياً ، ورأيت القاضي فاعلم ، قال الله جل وعز « كلا اذا بلغت التراقي(١٠) » . وتقول: رايت جواري ، وهن جوارٍ يافتى في الوصل ومررت بجوارٍ ياهذا ، فالياء كياء قاصٍ(١١) .

واعلم ان الياء الزائدة كالاصلية نحو : ياء ثمانٍ ورباع اذا كان يلحقهما التنوين في الوصل ، وقال سيبويه : سألت الخليل(١٢) عن القاضي في النداء فقال : اختار : ياقاضيْ ، لانه ليس بمنون كما اختار : هذا القاضي(١٣) . واما يونس(١٤) فقال : ياقاضْ ، وفي مُرٍ وهو اسم الفاعل من أرى هذا مُري اثبتوا الياء كراهية أن يخلوا بالحرف فيجمع عليه ــ او قالوا : مُرٍ ــ ذهاب الهمزة والياء وذلك ان أصله : مُرْئي مثل مُرْعي(١٥) .

---

(٦) سيبويه : ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر امام البصريين في النحو غير منازع ، اصله من فارس . نشا بالبصرة واخذ النحو عن الخليل وعيسى ويونس ، وكتابه اعظم كتب النحو منذ دون حتى الان . مات بشيراز سنة ١٨٠هـ ، انظر شرح الكتاب للسيرافي ٣٠٨/١ ، واخبار النحويين /٣٧ .

(٧) ابو الخطاب : الاخفش الاكبر عبدالحميد بن عبدالمجيد المتوفى ١٧٧ هـ ، وكان اول من كتب تفسير الاشعار بين السطور ، ترجمته في طبقات الزبيدي/٣٥ ونزهة الالباء /٥٣ ، والمزهر ٣١٣/٢ .

(٨) انظر الكتاب ٢٨٨/٢ . والنص : وحدثنا ابو الخطاب ويونس ان بعض من يوثق بعربيته ....

(٩) انظر الكتاب ٢٨٨/٢ .

(١٠) القيامة : ٧٥ .

(١١) أي ان الياء فيهما تحذف في حالتي الرفع والجر ، لكن تنوينهما يختلف ، ففي قاض تنوين تمكين وفي جوار تنوين عوض عن الياء المحذوفة .

(١٢) الخليل : ابو عبدالرحمن ، الخليل بن احمد الفراهيدي الازدي . كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه تلميذ ابي عمرو بن العلاء مات سنة ١٧٤هـ وقيل سنة ١٧٠ هـ . وهو مبتكر علم العروض . ترجمته في اخبار النحويين ٣٠ . ومعجم الادباء ٢٢٣/٦ . ونزهة الالباء /٥٤ . والبغية /١٤٣ .

(١٣) انظر الكتاب ٢٨٩/٢ .

(١٤) يونس : ابو عبدالرحمن الضبي ، من تلاميذ ابي عمرو بن العلاء والاخفش الاكبر ، قيل : انه صنف كتاب القياس في النحو ، مات سنة ١٨٣ هـ ، ترجمته في وفيات الاعيان ٢٤٢/٦ ، ومعجم الادباء ٣١٠/٧ . ونزهة الالباء /٥٦ ، والبغية /٤٢٦ . والفهرست /١٢٥ .

(١٥) انظر الكتاب ٢٨٩/٢ . وهو يريد « مفعل » من « رأيت ، ورعيت » .

فان كن الاسم آخره ياء قبلها حرف ساكن او واو قبلها حرف ساكن فحكمه حكم الصحيح نحو : ظبي وكرسيْ ، ودلو ، واما كان ممدودا من الاسماء المعتلة فحكمه حكم السالم ، لان الهمزة تعرب كما تعرب سائر الحروف ، فتقول في الوقف : هـذا كساء ، ومررت بكساء ، مثل كساع ، وفي النصب : رأيت كساءاً تضع فيه كما تضع في حمار في الوقف ، فان كان اسماً لا ينصرف لم يدخله التنوين فيالوصل ولا الالف في الوقف ، فان كان الاسم آخره الـف مقصورة وقفت عليه في الرفع والخفض بغير تنوين فقلت : هذا قفاً ، ومررت بقفاً ، وان نصبت قلت : رايت قفا ، الا ان هذه الالف التي وقفت عليها في النصب بدل من التنوين ، سقطت الالف التي كانت آخر الاسم لالتقاء الساكنين وهذه الالف الباقيـة عوض عن التنوين الذي يكون في الوصل ، فان كانت الالف آخر اسم غير منصرف كان الوقوف عليها ، ولم تدخل الالف التي تكون عوضا من التنوين في الوقف، والالفات التي تحذف في الوصل لالتقاء الساكنين لا تحذف في الوقف ، وبعض العرب(١٦) يقول في الوقف : هذا افعيْ وحبْلَى وفي مثنًى هذا مثنًى، يريد : افعى ، وحبلى ، ومثنَى . يفعلون هذا في الوقف لان الياء ابين من الالف .

الثالث الاسماء المكنية :

فمن ذلك قولك : انا ، الوقف بالالف ، فاذا وصلت سقطت « انا » قلت ذاك بغير الف ومن العرب(١٧) من يقول في الوقف : هذا غلام ، يريد : غلامي ، يشبهها بياء «قاضي» وقد اسقان واسقنِ، يريد : اسقاني واسقنِي ، لان « ني » اسم ، وقد قرأ ابو عمرو(١٨) فيقول ربي أكرمنْ ، وربـي أهانن(١٩) » على الوقف ، وترك الحذف اقيس .

فأما ياء ، هذا قاضيٌ ، وهذانِ غلامـايَ ، ورأيت غلاميٌ فليس احد يحذف هذا ، ومن قـال: هذا غلاميَ فاعلمَ وانيّ ذاهب فحرك الياء لم يحذف في الوقف ، لانها كياء « القاضي » في النصب ، ومن ذلك قولهم : ضربهو زيد ، وعليهي مالٌ ، ولديهو رجل ، وضربها زيد ، وعليها مال .

فاذا كان قبل الهاء حرف لين فان حذف الياء والواو في الوصل احسن واكثر ، وذلك قولك : عليه يافتى ، ولديه فلان . ورأيت اباهْ قبلْ ، وهذا ابوه كما ترى . واحسن القـراءتين « ونزلنـاه تنزيلا(٢٠) » « وان تحمل عليه يلهث(٢١) » وشروه بثمن بخس(٢٢) » وخذوه فغلوه(٢٣) » والاتمام عربي جيـد .

و لايجوز حذف الالف في المؤنث فيلتبس المذكر والمؤنث فان لم/يكن قبل هاء التذكير حرف لـين اثبتوا الياء والواو في الوصل ، وجميع هذا الذي يثبت في الوصل من الواو والياء تحذف في الوقف الا الالف التي في « ها » وكذا اذا كان قبل الهاء حرف ساكن وذلك قول بعضهم : منه يا فتى ، واصابته جائحة ، والاتمام أجود(٢٤) .

فاذا كان الحرف الذي قبل الهاء متحركـا فالاثبات ليس الا ، كما تثبت الالف في التأنيـث ، وهاتان الواو والياء واللتان تلحقان الهاء التي هي الكناية تسقطان في الوقف ، هذا في المكنى المتصل ، فاما أن كانت الكناية منفصلة نحو : هي وهو، وهما، وهن ، فان جميع هذا لا يحذف منه في الوقف شيء. ومن العرب من يقول : هنّـهْ ، وضـربتنّهْ ، وذهبتنّـهْ ، وغلاميَـهْ ، ومنْ بعْديَـهْ ، وضرَبنيهْ ، فأما من رأى أن يسكن الياء فانه لا يلحق الهاء ، ومنهم من يقول : هيَهْ ، يريدون : هي يريدون : هي ياهذا وهوه ، يريدون : هو ، وخذه بحكمكه . وكثير من العرب لا يلحقون الهـاء في الوقـف .

واذا قلت : عليكمو مال وانتمو ذاهبـون ، ولديهي مال(٢٥) ، فمنهم من يثبت الياء والـواو في الوصـل . ومنهم من يسقطها في الوصل ويسكن الميم . والجميع اذا وقفوا وقفوا على الميم ، ولـو حركوا الميم كما حركوا الهاء في « عليه مال » لاجتمع اربع متحركات نحو : « رُسُلُكمْ » وهم يكرهـون

(١٦) انظر الكتاب ٢/٢٨٧ .
(١٧) انظر الكتاب ٢/٢٨٩ .
(١٨) ابو عمرو : ابو عمرو بن العلاء اسمه زبان بن العـلاء التميمي المازني ، كان من اكثر الناس علما بالعربيـة وغريبها وبالقراءات . نحويالغويا ثقة ، توفيسنة((١٥٤))هـ ترجمته في مراتب النحويين /١٣ ، واخبار النحويين ٢٢ . فوات الوفيات ١/٢٣ . مفتاح السعادة ١/١٥٢ .
(١٩) الفجر : ٨٩ ، وانظر الكتاب ٢/٢٨٩ ، والحجـة في القراءات /٣٤٢ .
(٢٠) الاسراء : ١٠٦ .
(٢١) الاعـراف : ١٧٦ .
(٢٢) يوسـف : ٢٠ .
(٢٣) الحاقـة : ٣٠ .
(٢٤) انظر الكتاب ٢/٢٩١ : وهذه عبارة سيبويه بتمامها .
(٢٥) هذه لغة اهل الحجاز . انظر الكتاب ٢/٢٩٤

الجمع بين اربع متحركات ، وهذه الميمات من اسكنها في الوصل لا يكسرها اذا كان بعدها الف وصل ولكن يضمها لانها في الوصل متحركة بعدها واو ، كما انها في الاثنين متحركة بعدها الف نحو : غلامكما « وانما حذفوا واسكنوا استخفافا وذلك قولك : كنتم اليومَ » وفعلتمُ الخير ، وتقول : مررت به قبلُ ، ولديهِ مال ، ومررت بداره قبلُ ، واهل الحجاز(٢٦) يقولون : مررت بهو قبل ، ولديهي مال « ويقرؤن » فخسفنا بهو وبدارهو الارض(٢٧) » وجميع هذا الوقف [فيه] على الهاء ، وتقول : بهي داء ، وعليهي مال ، ومن قال : بدارهو الارض ، قال : عليهو مال وبهو داء ، والوقف على الميم .

الرابع : المبهم المبنى :

تقول في الوصل : علام تقول كذا ، وفيمَ صنعت ، ولِمَ فعلت ، وحتام يكون كذا ، وكان الاصل : على ما ، وفيما ، ولما صنعت ، فالاصل « ما » الا ان الالف تحذف مع هذه الاحرف اذا كانت « ما » استفهاما . فاذا وقفت فلك ان تقول : فيمَ ، وبمَ ، ولِمَ ، وحتامَ . ولك ان يأتي بالهاء فتقول : لمه ، وعلامه ، وحتامه ، وبمه . وثبات الهاء أجود في هذه الحروف ، لانك حذفت الالف من « ما » فيعوضون منها في الوقف الهاء ويبينون الحركة .

فأما قولهم : مجيءَ مَ جئت ، يريدون : مجيءَ مَا جئت . ومثلُ مَنْ ، ومثلُ م انتَ ، يريد ، ما انتَ ، فانك اذا وقفت الزمتها الهاء ، لان مجيء ، ومثل ، يستعملان في الكلام مفردين ، لانهما اسمان ، ويقولون : مثل ما انت ، ومجيء ما جئت .

واما حي‌هل اذا وصلت ، قلت : حيَّهل بعمرو واذا وقفت . فان شئت قلت : حيَّهلْ ، وان شئت قلت : حيهلا ، تقف على الالف كما وقفت على انا(٢٨) .

وقد لحقت هذه الهاءات بعد الالف في الوقف ، لان الالف خفية وذلك قولهم : هؤلاه ، وهاهناه ، والاجود ان تقف بغير هاء . قال : هؤلاه ، وهاهناه، لم يقل في : افعى واعمى ونحوهما من الاسماء المتمكنة كيلا تلتبس بهاء الاضافة .

واعلم انهم لا يمنعون الهاء ساكنة سوى هذا الحرف الذي يمتد به الصوت ، لانه خفي .

وناس من العرب(٢٩) كثير لا يلحقون الهاء ، فأما الف الندبة . فان الكثير فيه الحاق الهاء اذا وقفت فقلت : وازيداه ، وكذلك اذا انقلبت واواً أو ياء في الندبة نحو قولهم : واظهرهوه(٣٠) وقد بينا هذا في كتاب النحو(٣١) .

الوقف على الفعل :

الفعل ينقسم على قسمين : سالم ومعتل، فأما السالم فما لم يكن لامه الفاً ولا ياء ، ولا واواً . والمعتل : ما كانت لامه الفاً ، أو واواً ، أو ياء .

فأما الضرب الاول وهو السالم من الفعل ، فلك ان تقف عليه في جميع اعرابه ، وتصرفه ، كما تقف على الاسماء السالمة في الرفع فتقول : هو يضربْ ، ويقتل ، ويشكرْ ، ويحذف ، ويكرمْ، ولن يضرب ، ولن يكرم ، الوقف في النصب مثل الوقف في الرفع ، وانما وقف في الاسم المنصوب اذا كان منصرفاً على الالف لان الالف ثمَّ عوض من التنوين، والفعل لا تنوين فيه ، وكذلك الجرم ، تقول : لم يضرب ، ولم يقتل ، وفعل الامر مثل ذلك ،/تقول : اضرب ، اقتل ، والماضي كذلك تقف عليه بالسكون فتقول : ضَرَبْ ، فاذا وصلت فتحت .

أما الضرب الثاني وهو الفعل نحو : يرمي ويغزو ، ويخشى ، ويقضي ، ويرضى ، فجميع هذا يوقف عليه بالواو والياء والالف ، فلا يحذف منه في الوقف شيء لانه ليس مما يلحقه التنوين في الوصل فيحذف كما حذفت ياء « قاضي » . فأما المعتل اذا جزم نحو : ارم ، ولم يغز ، واخش ، ولم يقض ، ولم يرض ففيه لغتان : من العرب من يقف على الهاء فيقول : ارمه ، ولم يغزه ، واخشه ، ولم يقضه ، ولم يرضه ومنهم من يقول : أرم ، واغز ، واخش ، فيقف بغير هاء . قال سيبويه : حدثنا عيسى(٣٢)

---

(٢٦) انظر الكتاب ٢٩٢/٢ .
(٢٧) القصص : ٨١ ، وانظر الكتاب ٢٩٢/٢ .
(٢٨) اي قال : ان في الوصل ، وانظر الكتاب ٢٧٩/٢ . وخلاصة القول : ان اهل الحجاز يحذفون الالف في الوصل ويثبتونها في الوقف . اما بنو تميم فيثبتونها وصلا ووقفا . وقد اثبت نافع قارىء المدينة الالف وصلا في قراءته في بعض المواضع اذا تلتها همزة مثل : انا وأميت البقرة : ٢٥٨ .

(٢٩) انظر الكتاب ٢٠٨/٢ .
(٣٠) في كتاب سيبويه ٢٨١/٢-٢٨٢ ، ياغلاماه . وازيداه ، واغلامهوه ، وواذهاب غلامهيه .
(٣١) يشير الى كتاب الاصول وهو اخر مصنفاته ..
(٣٢) عيسى بن عمر : من نحاة البصرة ، اخذ اللغة عن ابن

بن عمر ، ويونس قال : هذه اللغة اقل اللغتين(٣٣) .

فأما لا تقه من وقيت وان تع اعه من وعيت فانه يلزمها الهاء في الوقف من تركها في اخش(٣٤) .. وقد قالوا : لا ادر في الوقف لانه كثير في كلامهم ، وهو شاذ(٣٥) ، كما قالوا : لم يك شبهت النون بالياء حيث سكنت ، ولا يقولون : لم يك الرجل ، لانها في موضع تتحرك فيه فلم تشبه : بلا أدر ولا تحذف الياء الا في : لا ادر ، وما أدر .

واعلم ان النون الثقيلة والخفيفة تدخلان على الفعل الصحيح والمعتل تأكيدا له ، فاما النون الشديدة فانها على حالة واحدة في الوقف والوصل ، لا تحذف ، ولا تبدل ، وهي مبنية على الفتح تقول : اضربَنَّ عمراً ، فاذا وقفت قلت : اضربَنّ ولاعطيَنّ عمراً ، فاذا وقفت قلت : لاعطينْ ، كما تقف على فرّ ومدّ . فأما النون الخفيفة فانك اذا وقفت عليها وكان الحرف الذي قبلها مفتوحا جعلت مكانها الفاً كما فعلت ذلك في الاسماء ، تقول في الوصل : اضربَنْ زيداً ، واكرمن عمراً ، فاذا وقفت قلت : اضربا واكرما ، وانت تخاطب واحدا ، فاذا لقيها الف ولام للتعريف والف الوصل سقطت في الوصل لالتقاء الساكنين نحو قولك : اضرب ابنَ زيد ، وبقيت الياء مفتوحة ، ولا يجوز أن تحرك هذه النون لالتقاء الساكنين كما يحرك التنوين في قولك : زيد القائم ، لان التنوين يحرك اذا لقيه لام المعرفة والف الوصل ، الا ان يكون اسما غالبا وصف بابن نحو قولك : زيد بن عمرو . وبكر بن محمد ، فان هذا يحذف التنوين منه ، ولا يجوز اثباته . فان قلت : زيد ابن اخينا وابن عمنا تثبت التنوين وحركته لالتقاء الساكنين .

واذا ذكرت فعل الجماعة وانثت وانت تريد النون الخفيفة . فان كانت علامة الاخبار الذي في الفعل مما يسقط اذا لقيه الالف واللام والف الوصل فاسقطها مع النون في الوصل ، تقول في النون الخفيفة للمراة اذا وصلت : اضربن زيدا ، فتسقط النون كما اسقطتها في قولك : اضربي الرجل واضربي ابن فلان فان وقفت عليها وانت تريد الخفيفة قلت : اضربي ، فترد الياء كما رددتها في هذا مثنيٌ ، كما ترى اذا سكتّ فقلت : مُثنيْ .

وكذلك الجمع في الوصل تقول : اضربُن زيداً ، فان لقيتها الف ولام او الف وصل سقطت فقلت : اضربوا الرجل فان وقفت وانت تريد الخفيفة قلت : اضربوا ، وارمُوا ، وللمراة ، ارمِي ، فأما فعل الاثنين اذا قلت : اضربا ، فان النون الخفيفة لا تدخل عليها لسكونها ، ولو دخلت لحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار اضرِبَنْ ، فالتبس بالواحد ، ولا يجوز ان يحرك فتثبتا فاسقطت البتة مع الالف .

فان كان ما قبل علامة الضمير مفتوحا تحرك بالضم والكسر اذا لقيه الالف واللام والف الوصل حرك أيضا مع النون وذلك قولك : ارضوا الرجل ، واخشوا القوم ، واخشي(٣٦) الناس للمؤنث فجميع هذا اذا دخلت عليه النون الخفيفة تحرك في الوصل فتقول : ارضونّ زيداً ، واخشونّ عمراً واخشين بكراً ، هذا في الوصل ، فأما الواقف فان الخليل يقول : اذا كان ما قبل النون مضموماً أو مكسوراً ثم وقفت عندها لم تجعل مكانها ياءً ولا واواً ، كما جعلت مكانها الفاً حين كان ما قبلها مفتوحاً وذلك قولك للمراة وانت تريد الخفيفة : اخشى وللجميع وانت تريد الخفيفة : اخشَوا ، وقال : هو بمنزلة التنوين - يعنى في الاسم/ اذا كان ما قبله مجروراً أو مرفوعاً(٣٧) » .

واما يونس فيقول : اخشيي ، واخشووا(٣٨) ، يزيد الواو والياء بدلا من النون الخفيفة من أجل الضمة والكسرة ، وقال الخليل : لا ارى ذلك الا على قول من قال : هذا عَمْرو ، ومررت بَعمرْي في الوقف(٣٩) .

قال سيبويه : وقول العرب على قول سيبويه (٤٠) .

فاذا دخلت الخفيفة على فعل مرتفع لجميع أو مؤنث قلت في الوصل : هل تضربُنْ زيداً ، وهل تضربِنْ امراة ، تسقط النون التي تثبت في الرفع

ابي اسحق وسمع وروى عن ابن كثير وابن محيصن ، وعنه اخذ هارون بن موسى والاصمعي والخليل ، مات سنة ١٤٩ هـ . ترجمته في مراتب النحويين /٢١ ، طبقات الشعراء ٦١٣/١ ، والمزهر للسيوطي ٣٢٩/٢ .

(٣٣) انظر الكتاب ٢٧٨/٢ .

(٣٤) في كتاب سيبويه : ٢٧٨/٢ : .... فانه يلزمها الهاء في الوقف من تركها في اخش لانه مجوف بها لانها ذهبت منها الفاء واللام ، فكرهوا ان يسكنوا في الوقف فيقولوا : ان تع أع ..

(٣٥) وقد حذفت الياء ايضا في بعض المواضع من القران في قراءة بعض القراء : مثل : والليل اذا يسر الفجر : ٨٩ . وانظر الكتاب ٢٨٩/٢ .

(٣٦) هذا مذهب يونس بن حبيب ، انظر الكتاب ١٥٥/٢ .

(٣٧) انظر الكتاب ١٥٥/٢ .

(٣٨) انظر الكتاب ١٥٥/٢ .

(٣٩) انظر الكتاب ١٥٥/٢ .

(٤٠) انظر الكتاب ١٥٥/٢ .

اذا دخلت عليها النون الخفيفة كما تسقط حركة الاعراب في الواحد ، فاذا وقفت رددت النون التي تثبت في الرفع .

الوقف على الحرف :

الحروف كلها لك ان تقف عليها على لفظها ، فالصحيح فيها والمعتل سواء وقد الحق بعضهم الهاء في الوقف لبيان الحركة فقالوا : إنّه ، يريدون : إنّ ومعناها أجل .

قال الشاعر(٤١) : ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنّه .

وليتَه ولعلّه .

باب الوقف على القوافي :

العرب اذا ترنمت في الانشاد الحقت الالف والياء والواو ما ينون وما لا ينون ، لانهم ارادوا مد الصوت . فاذا لم يترنموا فالوقف على ثلاثة اوجه اما اهل الحجاز فيدعون هذه القوافي مانون منها وما لم ينون على حالها في الترنم ليفرقوا بينه وبين الكلام [الذي لم يوضع للغناء] (٤٢) فيقولون : نبك من ذكرى حبيب ومنزلي(٤٣)

وفي النصب : لم يعلم لنا الناس مصرعا(٤٤)

(٤١) من شواهد الكتاب ٢٧٩/٢ . على تبيين حركة النون بالهاء التي للسكت لانها حركة بناء لا تتغير لاعراب . فكرهوا تسكينها لانها حركة مبني لازمة . والبيت لعبيدالله بن قيس الرقيات .
وانظر : الاغاني ١٦/١ ، والجمهرة ٢٢/١ ، وشرح السيرا في ٤٠٥/٥ ، وامالي ابن الشجري ٣٢٢/١ ، وابن يعيش ٦/٨ ، والمغنى ٣٧/١ . والخزانة ٤٨٥/٤ . والديوان /١٤٢ .

(٤٢) زيادة من الكتاب ٢٩٩/٢ ، لايضاح المعنى .

(٤٣) من شواهد سيبويه ٢٩٨/٢ ، على وصل اللام في حال الكسر بالياء للترنم ومد الصوت ، وهذا صدر بيت لامرىء القيس عجزه : بسقط اللوى بين الدخول فحومل.
انظر : المنصف ٢٢٥/١ ، وشرح السيرا في ٤٧٧/٥ . والحجة لابي علي ٥٤/١ ، والمحتسب ٤٩/٢ ، وشروح سقط الزند ١٥٨٧/٤ . وارتشاف الضرب /٣٨٢ . والمغنى ٣٩٤/١ ، والمعلقات السبع /٣ . والخزانة /٤٦٣ .

(٤٤) من شواهد الكتاب ٢٩٨/٢ . على اثبات الالف في الوقف في حال النصب كما ثبتت الياء في الجر والواو في الرفع للترنم . والشاهد عجز بيت ليزيد بن الطثرية : وصدره: فبتنا نحيد الوحش عنا كاننا ، قتلان .....
ويروى : فبتنا نصد الوحش عنا كاننا ... ونسب لامرىء القيس ولم يوجد في ديوانه .
انظر : شرح السيرا في ٤٧٦/٥ .

وفي الرفع : هريرة ودعها وإن لام لائمو(٤٥)

هذا فيما ينون . فأما ما لا ينون في الكلام فقد فعلوا به كفعلهم بما ينون فقول جرير في الرفع :

متى كان الخيام بذي طلوح
سقيت الغيث أيتها الخيامو(٤٦)

وقال في الجر(٤٧) :

أيهات منزلنا بنعف سُويقة
كانت مباركة من الايامي

وفي النصب(٤٨) : اقلي اللوم عاذل والعتاباً

واما ناس كثير من تميم فانهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وفيما لا ينون لما لم يريدوا الترنم يقولون :

ياأبتى علك أوعساكن(٤٩)

(٤٥) من شواهد سيبويه ٢٩٨/٢ ، على وصل القافية بالواو في حالة الرفع . وهذا صدر بيت للاعشى تكملته : غداة غد ام انت للبين واجم ... انظر : الكامل /٣٩٤ . والحجر لابي علي ٥٤/١ . وشرح السيرا في ٤٤٧/٥ ٤٤٧/٥ وشعراء النصرانية /٣٧١ . والديوان/٦٤٦ .

(٤٦) من شواهد سيبويه ٢٩٨/٢ ، على وصل القافية في حال الرفع ايضا كالذي قبله مع الالف واللام ، وذو طلوح : موضع بعينه ، وسمي بما فيه من الطلح وهو الشجر . وانظر : المنصف ٢٢٤/١ ، وشرح السيرا في ٢٠١/١ ، والجمهرة ١٧١/٢ ، وارتشاف العذب ٣٠٢/٢ والحماسة /٦١٧ . والمغنى ٤٠٨/١ . والعمدة ٣٨/٢ . والديوان /٥١٣ .

(٤٧) من شواهد سيبويه ٢٩٩/٢ . على وصل القافية بالياء في الجر كما وصلت بالواو في الرفع ، وايهات : لغة في هيهات ومعناها : بعد الشيء وتعذره . أي : ما ابعد منزلنا بهذا الموضع زمن المرتبع ، ما ارتفع عن الوادي وانحدر عن الجبل وسويقة : موضع ، والبيت لجرير ، وانظر الخصائص ٤٣/٣ ، وشرح السيرا في ٤٧٧/٥ ، وابن يعيش ٦٧/٣ . والعيني ٣٨/١ .

(٤٨) من شواهد الكتاب ٢٩٨/٢ ، على اجراء المنصوب وفيه « آل » مجرى ما لا ألف فيه ولا لام ، لان المنون وغير المنون في القوافي سواء ، وهو صدر بيت لجرير عجزه : وقولى ان اصبت لقد أصابا .
وانظر المنصف ٢٢٤/١ ، والمقتضب ٢٤٠/١ ، وشرح السيرا في ١٤٣/١ ، والخصائص ١٧١/١ ، والحجة لابي علي ٥٤/١ والنقائض /٤٣٢ ، وابن يعيش ٢٩/٩ ، والمغنى ٣٧٨/١ ، والديوان /٦٤ .

(٤٩) من شواهد سيبويه ايضا ٢٩٩/٢ . على وصل القافية بالنون لضرب من الترنم ،
قيل : هذا الشاهد لرؤبة ونسبه سيبويه للعجاج وهو موجود في زيادات ديوان رؤبة بن العجاج ،
وانظر : شرح السيرا في ٤٧٧/٥ . والخصائص ٩٦/٢ . وشروح سقط الزند ٧١٤/٢ . وارتشاف الضرب/٣٥٠ . والخزانة ٣٣٤/٢ . والاشموني ٤٦٣/١ .

وياصاح ماهاج الدموع الذرفن(٥٠)

وقال العجاج :

من طلك كـالاتحمي أنهجن(٥١)

وكذلك الجر والرفع ، والمكسور المبني والمفتوح المبني والمضموم المبني في جميع هذا كالمجـــرور والمنصوب والمرفوع .

الثـــالث :

فان يجروا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر يقولون :

اقلي اللوم عاذل والعتاب(٥٢) .

وقال الاخطل :

اسأل بمصقلة البكري ما فعل(٥٣)

ويقولون(٥٤) :

قد رابنـي حفـص محرك حفصا

يثبتون الالف التي هي بدل من التنـــوين في النصب كما يفعلون في الكلام والياءات والــواوات اللواتي هن لامات اذا كان ما قبلهن حرف الروي فعل بها ما فعل بالواو والياء اللتين ألحقتا للمد في القوافي فالاصل والزائد في الاطلاق والترنم سواء ، من اثبت الزائد اثبت الاصل ، ومن لم يثبت الزائد لم يثبت الاصل ، فمن ذلك انشادهم لزهير : وبعض القوم يخلق ثم لا يفر(٥٥) .

فهذا حذف الاصل وهو « يفري » وكذلك « يغزو » لو كانت في قافية كنت حاذفاً الــواو ان شئت ، وهذه اللامات تحذف في الكلام ، وما حذف في الكلام فهو في القوافي اجدر أن يحذف ان كنـت تحذف ما لا يحذف في الكلام .

واما يخشى ، ويرضى ونحوهما فانه لا يحذف منه الالف [لان هذه الالف](٥٦) لما كانت تثبـت في الكلام جعلت بمنزلة ألف النصب التي تكون في الوقف بدلا من التنوين ، فلم يجز حذف هذه الالف كما لم يجز حذف ألف النصب ، الا ترى انه لايجوز لك ان تقول : لـم يعلـم لنـا الناس مصـرع(٥٧) فيحذف الالف قال رؤبة :

داينت أروى والـديون تقضـى
فمطلت بعضـاً وادت بعضـا(٥٨)

فكما لا تحذف ألف « بعضا » لا تحذف ألف « تقضى » . وزعم الخليل(٥٩) أن واو « يغزو » وياء « يقضي » اذا كانت واحدة منهما حرف الروي لـم تحذف لانها ليست بوصل حينئذٍ ، وهي حرف روي ، كما ان القاف في : وقاتم الاعماق خاوي المخترق(٦٠)

---

(٥٠) هذا الرجز من شواهد الكتاب ٢٩٩/٢ . على وصـل القافية بالنون كالذي قبله ، والذرف : جمع ذارف ، وهو للعجاج من ارجوزة طويلة ، انظر : شرح السيرافي ٢٠٧/١ . والمحتسب ٨٦/١ . والجمهرة ٢٣٦/٢ . والحجة ٥٦/١ ، ومقاييس اللغة ١٧٢/٢ ، وشروح سقط الزند ٥٨٢/٢ . والتصريح ٣٧/١ ، والاشباه والنظائر ١٥١/١ ، والديوان /٤٨٨ .

(٥١) من شواهد الكتاب ٢٩٩/٢ . على وصل القافية بالنون للترنم ايضا ، وهو عجز بيت صدره :

ما هاج اشجانا وشجوا قد شجن .

والا تحمي : ضرب من البرود ، وشبه الطلل به في اختلاف آثاره . ومعنى انهجن : اخلق .

انظر : شرح السيرا في ٤٧٨/٥ ، والخصائص ١٧١/١ ، المغنى ٤١٢/١ ، والعيني ٢٦/١ ، والديوان /٣٤٨ .

(٥٢) انظر شاهد رقم «٢» من نفس الصفحة .

(٥٣) من شواهد سيبويه ٢٩٩/٢ . على حذف الالف مـن « فعلا » حيث لم يرد الترنم ومد الصوت .

وهذا عجز بيت صدره : دع المضمر لا تسال بمصرعـــه واســـأل ...

والبيت للاخطل من قصيدة يمدح بها مصقلة بن هبيرة احد بني ثعلبة بن شيبان .

وانظر : شرح السيرا في ٤٧٨/٥ . وادب الكاتب /٥٠٧ ، والاقتضاب /٤٣٤ .

(٥٤) من شواهد سيبويه ٣٠٠/٢ .. على اثبات الالف في قوله : حفصا » لانه منون ، ولا تحذف الفه هنا في الوقف ، كما لا تحذف في الكلام الا على ضعف . ولم يعرف قائل هـذا الشاهد ، وانظر القوافي للاخفش/٧٧ . وشرح السيرا في ٤٧٨/٥ .

(٥٥) من شواهد الكتاب ٣٠٠/٢ « على حذف الياء ، وان شاء اثبتها في « يفري » وهو عجز بيت صدره ، ولانت تفري ما خلقت ـ وبعض القوم ...

انظر : الاغاني ١٦٤/٥ . والشعر والشـعـراء /١٣٩ ، والحجة٣٠٧/١ . والحيوانللجاحظ ٣٨٣/٣ ، والحماسة ٧٤/٢ . والفاخر للمفضل /١٣٧ ، والمفصل للزمخشري /٣٤١ . والديوان /٩٤ . والقوافي للاخفش /٦٩ .

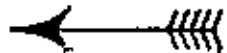
(٥٦) زيادة من الاصول في «باب الوقف على القوافي» .

(٥٧) يشير الى قول يزيد بن الطثرية الذي مر شرحه ص/٧ من الاصـل المخطوط .

(٥٨) هذا الرجز من شواهد سيبويه ٣٠٠/٢ على اثبات الالف في « تقضى » كما تثبت الف « بعضا » لانها عوض من التنوين في حال النصب ، انظر شرح السيرافي ٤٨٤/٥ . والحجة في القراءات ٥٨/١ ، والجمهرة ١٨/١ . والقوافي للاخفش /١٠٦ ، والخصائص ٩٦/٢ ، والديوان /٧٩ .

(٥٩) انظـر الكتاب ٣٠١/٢ .

(٦٠) من شواهد الكتاب ٣٠١/٢ . على اثبـــات القـــاف في «المخترق» اذا كانت قافية ، لانها حرف روي ، والقاتم : المغبر ، والقتام الغبار ، والاعماق : النواحي الناصية ، والحاوي : الذي لا شيء فيه ، والمخترق : المتسع ، يعني الفلاة والرجز : لرؤبة بن العجاج . انظر المنصف



حرف روي ، وكما لا تحذف القاف لا تحذف واحدة منهما ، والقياس ما قال اذا كانتا حرفي روي، اما اذا كانتا بعد حرف الروى فحكمهما حكم ما يزاد للترنـــم .

قال سيبويه(٦١) : وقد دعاهم حذف يـاء « يقضي » الى ان حذف ناس كثير من قيس الواو والياء اللتين هما علامة المضمر ، ولم يكثر واحـد منهما في الحذف ككثرة ياء « يقضي » لانهما تجيئان لمعنى الاسماء وليسا حرفين [بينا](٦٢) على مـا قبلهما ـ يعنى زائدين للمد ـ فهما بمنزلة الهاء في قول الشاعر : ياعجبا للدهر شتى طرائقه(٦٣) .

وقال(٦٤) : سمعت من العرب من يروي هـذا الشـــعر .

لا يبعـد الله اصـحابا تركتهـم
لم ادر غـداة البين ما صـنع(٦٥)

يريد : ما صنعوا ، وقال :

لو ساوفتنا بسوف من تحتيهـا
سوف العيوف لراح الركب قد قنع(٦٦)

يريد : قنعوا .

وقال عنترة :

يادار عبلة بالجـواء تكلم(٦٧)

وقال الخزر بن لوذان السدوسي :

كـذب العتيق ومـاء شـن بارد
ان ســائلتى غبُـوقاً فاذهب(٦٨)

يريد : فاذهبي .

فأما الهاء فلا تحذف من قولك : شتى طرائقه، وما أشبهه ، لان الهاء ليست من حروف اللين .

والمد ، قال : انشدنا الخليل : خليلي طـيرا بالتفرق أوقعا(٦٩) .

فلم يحذف الالف ، كمـا لـم يحـذفها من « تقضى(٧٠) » .

قال ابو بكر : وانما جاء الحذف في الباء والواو اذا كانا ضميرين فقط ، ولم يجيء في الالف ولم يجز، لما تقـدم ذكره .

واعلم ان السـاكن والمجزوم يقعان في القوافي ، فاذا وقع واحد منهما في القافية تحرك السـاكن ، وجعلوا السـاكن والمجزوم لا يكونان الا في القـوافي المجرورة حيث احتاجوا الى حركتها ، لا يقع في غير المجرورة كما انهم اذا اضطروا الى تحريكها لالتقاء السـاكنين كسروا قال امرؤ القيس :

اغـــرك مني ان حبـــك قاتلي
وانك مهما تأمري القلب يفعل(٧١)

فهذا مجزوم في الاصل ، وقال طرفة :

متـى تأتنا نصحبك كاسـاً رويـــة
وان كنت عنها غانياً فاغن وازدد(٧٢)

٣/٢ ، والمحتسب ٨٦/١ ، وشرح السـيرافي ٩٤/٥ . والتهذيب ٢٩٠/١ . والجمهرة ٢٣٦/٢ . والحماســة ٢٦٦/٤ ، والشعر والشعراء /٦١ ، وابن‌يعيش ١١٨/٢ . والموشح /١٧ . والديوان /١٠٦ .

(٦١) انظر الكتاب ٣٠٢/٢ .

(٦٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٦٣) من شواهد سيبويه ٣٠١/٢ « على لزوم الياء والواو اذا كانتا للاخبار وانفصلتا بحرف الروي كما تلزم هذه الهاء لانها اسم جاءت لمعنى فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف الترنم اذا كانت زائدة .
ولم يعرف قائله ، وانظر الحجة ٥٧/١ .

(٦٤) الذي قال : سيبويه ، انظر الكتاب ٣٠١/٢ .

(٦٥) (٦٦) من شواهد سيبويه ٣٠١/٢ . على حذف واو الجماعة من « صنعوا وقنعوا » كما تحذف الواو الزائدة اذا لم يريدوا الترنم ، وهذا عندهم قبيح ، ولم ينسب هذان البيتان لقائل معين ، بل سمعهما سيبويه عن‌العرب، انظر الحجة ٥٧/١ . وشرح السيرافي ٤٨٦/٥ ، والمفصل للزمخشري /٣٤١ .

(٦٧) من شواهد الكتاب ٣٠٢/٢ ، على حذف الياء من «تكلمي» وهي ضمير المؤنث كما حذفت الواو من « صنعوا » في الشاهد الذي قبله ، وتكلمته : وعمي صباحا دار عبلة واســلمي .
والجواء : اسم موضع ، وانظر الحجة ٥٧/١ ، وشـرح السيرافي . وشرح المعلقات السبع/١٦٣ ، وشروح سقط الزند ٦٠٧/٢ والديوان/٢١٤ .

(٦٨) من شواهد الكتاب ٣٠٢/٢ ، على حذف الباء من «اذهبي» والشن : القربة البالية . وماؤها ابرد من ماء القربة الجديدة ، والغبوق : شرب العشي .

(٦٩) من شواهد سيبويه ٣٠٢/٢ ، على عدم حذف الالف من « قما » كما لا تحذف ألف « بعضا » لانها عوض من التنوين في حال النصب . والوقوع : هنا ضد الطيران ، يقال : وقع الطائر اذا نزل ، انظر : شرح‌السيرافي٤٨٧/٥. والحجة ٥٧/١ .

(٧٠) يشير الى قول رؤبة ص/٧ الذي مر ذكره من المخطوط .

(٧١) من شواهد الكتاب ٣٠٣/٢ « على كسر اللام في حال الجزم للاطلاق والوصل واجراؤها في ذلك مجرى المجـرور ، انظر : شرح السيرافي ٤٨٨/٥ ، والمعلقات السبع /١٣ . والديوان /١٤٣ » .

(٧٢) من شواهد الكتاب ٣٠٣/٢ . على كسر الدال لاطلاق‌القافية ووصلها بحرف المد للترنم .

وهذا في الاصل ساكن موقوف ، ولو كانت في قواف مرفوعة أو منصوبة كان أقواء ، قال ابو النجـــم :

اذا استحثوها بحوب أو حلِ(٧٣)

و «حل» مسكنة في الكلام ، قال سيبويه ويقول الرجل اذا تذكر ولم يرد ان يقطع كلامه : قالا ، فيحد « قال » ويقولوا « فيحد » يقول « ومن العامي فيحد العام ، سمعناهم يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامة ما يتذكر به ، والكلام غير منقطع ، فاذا اضطروا الى مثل هذا في الساكن كسروا سمعناهم يقولون : انه قدي في « قد » وتقول : الي في الالف واللام يتذكر بها الحارث ونحوه ، قال : وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول : هذا سيفني ، يريد : سيف ، ولكنه تذكر بعد كلاما ولم يرد ان يقطع اللفظ ، لان التنوين حرف ساكن ، فكسر كما كسر دال « قد » (٧٤) وقد ذكرنا الوصل والوقف واستقضيناه بحسب ما يصلح في هذا الكتاب ، وقد تقدم من قولنا : انه قد عوض في كتاب النار(٧٥) ابدال حرف مكان حرف ، وزيادة وحذف ، ووصل منفصلين وهذه الانواع سيذكر كل واحد منها على حياله ، ونبدأ بابدال الحرف مكان الحرف اذا كان أولى بالتقديم لانه أمر عرض في ذات الحــرف . ووجدت الهمزة اذا لم تكن أول كلمة تبدل وتسقط من اللفظ في لغة من يخفف ويقع كثيراً في الكتاب جدا ، وهي اكثر ما يبدل ، ورأيت الكتاب انما وقع على لغة من يخفف الهمز دون من يحقق في اكثر ذلك فوجب ان اذكر باب تخفيف الهمز واقدمه كما قدمت الوقف اذ كان الكتاب على الوقف .

باب تخفيف الهمزة :

الهمزة لا تخلو من ان تكون ساكنة او متحركة، فالساكنة لها ثلاث جهات : اما ان يكون قبلها فتحة او كسرة او ضمة ، فان كان قبلها فتحة ابدلت الفاً وذلك قولك في : رأس راس ، وبأس ، باس ، وقرأت ، قرات ، وان كان قبلها كسرة ابدلت ياء ، وذلك قولهم في الذئب ، الذيب ، وفي المئرة ، الميرة .

وان كان ما قبلها مضموما ابدلت واواً وذلك قولك في البؤس البوس ، والمؤمن المومن فانما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها لانه ليس شيء اقرب منه ، فالفتحة من الالف والضمة من الواو ، والكسرة من الياء .

الهمزة المتحركة :

لا تخلو من ان يكون ماقبلها ساكناً او متحركاً، فالهمزة المتحركة التي قبلها ساكن تكون على ضربين:

فالضرب الاول : ما لم يكن قبله واو زيدت للمـد أو ياء زيدت للمـد .

والضرب الثاني : ما كان قبله واو زيدت للمـد أو ياء زيدت للمد ، والواو التي تزاد للمد تكون ساكنة وما قبلها مضموم ، وتكون زائدة لا لتحلق بناء ببناء ، وكذلك الياء انما تكون مداً اذا كان قبلها مكسور وكانت زائدة لا لتلحق بناء ببناء .

فأما الضرب الاول فمن يخفف الهمزة يحذفها ويلقي حركتها على الساكن الذي قبلها وذلك قولك في المرأة المرة ، والكمأة الكمَة ، وقال الذين يخففون: الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبَ في السموات(٧٦) . ومما حذف في التخفيف لان ما قبله ساكن ، أرى وترى ويرى ونرى / ، وكان الاصل : أرأى، وترأى، وأرأى فحذفت الهمزة والقيت حركتها على ماقبلها، فاذا خففت همزة أرأوه، صار « رَوْهَ(٧٧) » حذفت الهمـــزة والقيـت حركتهـا وهـــي الفتحـــة على الراء وسقطت الف الوصل فتقدير : «أراوهُ » مثل ارعوه ، دخلت الف الوصل من اجل سكون الراء فلما تحركت سقطت الف الوصل ، فان أمـــرت واحداً قلت : « رَ » ذاك ، فنطقت بالراء وحدها ، وكان الاصل أراَى فحذفت الالف التي هي لام الفعل للامر كما حذفتها في قولك : اخش هذا وكان الاصل: اخشى ، فحذفت الالف للامر وحذفت الهمزة والقيت حركتها على الراء فسقطت الف الوصل فبقيت الراء وحدهـــا .

واراد بالكأس : الخمرة في انائها ولا تسمى كاسـاً الا كذلك . انظر المقتضب ٤٩/٢ ، وشرح السيرافي ٤٨٨/٥ وجمهرة اشعار العرب /١٢ ، وشرح المعلقات السبع لابن الانباري /١٨٧ .

(٧٣) من شواهد سيبويه ٣٠٣/٢ . على كسر لام « حل » للاطلاق والوصل ، وحوب وحل : زجر للناقة لحملها على السير . انظر : شرح السيرافي ٤٨٨/٥ . والمخصص ٨٠/٧ .

(٧٤) انظر الكتاب ٣٠٣/٢ .

(٧٥) كتاب النار من مصنفات ابن السراج التي ذكرهـــا المترجمون له .

(٧٦) النمل : ٢٥ . وهذه القراءة من الشواذ ، انظر شواذ ابن خالويه /١٠٩ .

(٧٧) في سيبويه ١٦٥/٢ .. واذا اردت ان تخفف همزة «اراوه» قلت « روه » تلقى حركة الهمزة على الساكن وتلقى الف الوصل ، لانك استغنيت حين حركت الذي بعدها . لانك انما الحقت الف الوصل للسكون .

وأما الضرب الثاني فالهمزة المتحركة التي قبلها حرف مد :

اعلم انه اذا كان قبل الهمزة واو ساكنة قبلها ضمة فهي زائدة للمد ابدلت الهمزة واواً وذلك قولك في مقروءة ، مقروّة ، وهذا مقروٌّ فاعلم ، ابدلت الهمزة واواً ، وانما فعلت ذلك لان الواو زائدة وقبلها ضمة وهو على وزن « فعولة » « ومفعول » واذا كان قبل الهمزة ياء ساكنة قبلها كسرة فهي زائدة ابدلت الهمزة ياءً ، تقول في خطيئة ، خطيّة ، وفي النسيء النسيّ ، وفي أُفيئس وهو تصغير أَفؤس ، أُفيس ، وفي سويئل وهو تحقير سائل سويّل ، فياء التصغير بمنزلة ياء « خطيئة » . وان كان ما قبل ياء التصغير مفتوحا فقد اجروها مجرى المدة لانها لم تلحق بناء ببناء ، وهي لا تحرك ابداً ، وهي نظيرة الالف التي تجيء في جمع التكسير ، نحو الف دراهم ، الا ترى انك تقول : دريهم فتقع ياء التصغير ثالثة كما وقعت الالف ، وتكسر ما بعدها كما يكسر ما بعد الالف ، ولا تحرك كما لا تحرك الالف ، وان كان الساكن الذي قبل الهمزة الفاً جعلتها بين بين ، ومعنى قول النحويين : بين بين . أن تجعل الهمزة في اللفظ بين الحرف الذي منه حركتها وبين الهمزة ، بان تلينها ، فان كانت مفتوحة جعلتبين الالف والهمزة ، وانكانت مضمومةجعلت بين الواو والهمزة ، ولا يجوز أن تجعل الهمزة بين بين في التخفيف الا في موضع يجوز ان يقع موقعها حرف ساكن ، ولولا ان الالف يقع بعدها الحرف الساكن ما جاز ذلك لانه لا يجمع بين ساكنين ، وذلك قولك في : المسائل مسايل تجعلها بين الياء والهمزة وفي هَبَاءة ، هباة فتجعلها بين الهمزة والالف تلين الصوت بها .

ذكر الهمزة المتحركة وما قبلها متحرك ،

لا تخلو الهمزة المتحركة من احد ثلاث جهات : من أن تكون مضمومة او مكسورة او مفتوحة فكل همزة متحركة وقبلها حرف متحرك فتخفيفها ان تجعلها بين بين ، الا تكون مفتوحة قبلها ضمة او كسرة فانك تبدلها وانما صار ذلك كذلك لان الهمزة المفتوحة لو خففتها وقبلها ضمة أو كسرة لنحوت بها نحو الالف ، والالف لا يكمن ما قبلها الا مفتوحا وذلك محال . فاما ما يجعل من ذلك بين بين فنحو : سأل ، وقد قرأ ، وسئم . وكل همزة متحركة قبلها حرف متحرك فهذا حكمها ان تجعلها بين بين الا ما استثنيته من الهمزة المفتوحة التي قبلها ضمة او كسرة .

وانما أمتنع ان تجعل المفتوحة التي قبلها كسرة أو ضمة بين بين لما ذكرت لك . فان كانت مفتوحة قبلها فتحة جاز أن تجعلها بين بين وهو ان تجعلها بين الالف والهمزة ، وان كان قبلها ضمة ابدلتها واواً . وان كان قبلها كسرة ابدلتها ياء ، يقول اهل التخفيف في التؤدة : التودة ، فيجعلونها واواً خالصة ، ويريد أن يقريك (٧٨) فتجعلها ياء خالصة .

واعلم ان الهمزتين اذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بد من بدل الاخرة ، ولا تخفف ، فمن [ذلك] قولك في فاعل « جئت » جائي ، ابدلت مكانها الياء لان ما قبلها مكسور فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، وكذلك ان كان قبلها مفتوح جعلتها الفاً ، وقد ذكرنا من أمر الهمزة ما فيه كفاية في هذا الكتاب وقد كان تقدم من قولنا انه قد عرض في الكتاب ابدال / حرف مكان حرف وزيادة وحذف ووصل مفصلين ، ونحن نبتدىء بنون ثان منها حتى نفرغ من جميعها ان شاء الله .

النوع الاول من الخط وهوظ ابدال حرف مكان حرف

فأول ما نذكر من ذلك الهمزة ، وقد كنت قلت : ان القياس والاصل كان في الهمزة ان تكتب في كل موضع الفاً كما انها تكتب اذا كانت أول كلمة الفا لا اختلاف في ذلك ، ولكنه لما كان من العرب من يخفف الهمز ويبدل كما ذكرت لك تغيرتصورتها فاتفق الكتاب على ابدالها في كثير من المواضع واختلفوا في بعض ، قال البصريون : الهمزة لا صورة لها وانما تكتب على تغيرات حركتها ، وقد مضى من الاحتجاج في هذا ما فيه كفاية .

واعلم ان كل همزة فانها تكتب على لفظ من يخفف الا ان تكون متحركة قبلها ساكن ، ولا تكون طرفا ، وكل همزة متحركة قبلها ساكن وقعت في حشو الكلمة فانها تكتب على حركتها ، تكتب أسأل بألف فان كانت الهمزة طرفا حذفت على القياس ، يكتب جزء في الرفع والخفض باسقاط الهمزة ، فان كان منصوبا لا يلحقه التنوين فالحذف للهمزة على حاله نحو : رايت الجزء ، تحذف وتشكله في جميعه بهمزة ، فان نصبت نصبا تلحق معه التنوين كتبت : رايت جزءاً بألف وذلك ان الهمزة قد تحركت وزال عنها حكم الساكن وصارت الفاً لانها همزة مفتوحة قبلها ساكن وبعدها فاشبهت ما يتوسط الكلمة وجاءت الف النصب التي هي بدل من التنوين ، فهذا الذي ذكرت كاف في جميع الهمز اذا كان غير أول ، الا أني ساذكر ما قال الناس كما تضمنت .

---

(٧٨) يريد في : « يقرئك » .

الهمزة الساكنة في الخط :

هذه تأتي على ضربين : طرف وغير طرف ، قالوا جميعا اذا كانت الهمزة ساكنة وهي طرف وحرف اعراب غير متصل بضمير ولا هاء تأنيث لم يكتب مكان الهمزة شيء في الرفع والخفض ، ولكنك تضع مكانه شكله همزة بعد الحرف الساكن وذلك نحو : جزء كما ترى ، والمرء ، والهزء ، والوطء والوثء فان كان منصوبا بحيث لا يلحقه التنوين فكذلك يكتب تقول : رأيت الجزء فاعلم ، « والذي يخرج الخبء في السموات(٧٩) » ورأيت المرء يافتى، فان كان في موضع يلحقه التنوين جعلت الهمزة ألفا واثبتت بعدها ألف النصب وذلك قولك : رأيت جزءا ، وانما حذفوا أحد الالفين في الخط لئلا يجمعوا بين صورتين ، وكذلك : برات برءاً ، أبدلت من الهمزة ألفاً ، لان ألف النصب قد وقعت بعدها فصارت في حشو الكلام ولم تكن طرفاً . وكل همزة وقعت في حشو الكلام بعد ساكن فحقها ان تكتب على حركتها، وقد كتبوا في القرآن الخبء بلا الف ، وملء الارض (٨٠) .

ولكم فيها دفء(٨١) . فا ناضفتها الى مضمر جعلتها في الرفع واواً وفي الجرياء ، وفي النصب ألفاً، تكتب : خبؤك ، ودفؤها ومررت بمرئك ، وشربت ملأها ، وأخذت دفأها كلها على حركتها ، تكتب المضموم واواً والمكسور ياء ، والمفتوح الفاً ، وانما صار هذا كذا لان الهمزة قد اتصلت بما بعدها فصارت في حشو الكلام ، الا ترى انك اذا قلت : هذا جزؤه فالهاء لا يجوز أن تنفصل بنفسها ، وكذلك جزؤهم في الجمع حكمه حكم الهاء اذا كان جمعه . وقد كتبوا في القرآن : شطأه(٨٢) . بألف ، وكذلك اذا لحقتها هاء التأنيث تجعلها ألفاً ، لان هاء التأنيث تفتح ما قبلها ، تكتب : المراة ، والكمأة ، والجراة ، والنشأة الاولى(٨٣) ، ووجأته(٨٤) وجاءً ، فجميع هذا بالالف قال ثعلب(٨٥) : وقد كتبوا « المراة » بالالف وبغير الالف ، وكذلك « الكمأة » والنشأة ، بألف وبغير الف ، وأما « ملء الارض(٨٦) » وماأشبهه مما تضيفه الى ظاهر فحكمه حكم المفرد في الحذف لان الارض منفصلة ليست كهاء المكنى الذي لا يكون الا متصلا ، ولا مثل هاء التأنيث التي / لا تكون الا متصلة . فهذا فرق ما بينهما ، وحكى أحمد بن يحيى(٨٧) أن قوما يكتبون في الرفع واوا وفي النصب ألفا وفي الخفض ياء في قولك : نشوء صدق ، ورأيت نشأ صدق ، ومررت بنشيء صدق . قال ابو بكر(٨٨) : فهؤلاء عندي انما ذهبوا في ذلك الى ان المضاف والمضاف اليه بمنزلة شيء ، فجعلوا الظاهر والمضمر . وقد بينا الفرق بينهما .

وقال ثعلب : قال الفراء(٨٩) : سمعنا العرب تقول : هذا نشو صدق ، ورأيت نشا صدق،ومررت بنش صدق ، وكلها بلا همز ، واذا كانت الهمزة لاماً وقبلها ياء أو واو مفتوحا ما قبلها ودخلت عليها هاء التأنيث حذفت نحو : الهيئة ، والسوُءة والفئة ، فهذه لو كان موضع الواو والياء وغيرهما من حروف الصحة لكتبت الفاً .

قال البغداديون : كانهم كرهوا اجتماع الهمز مع الياء ، لان الهمز يبدل فيصير ياءً او واواً فيجتمع حرفان مما يستقلون وذلك عندهم الاختيار، وقالوا: ان كتبته بألف كان صوابا ، لان الاصل لثباته في اللفظ ، فان كان الساكن الذي قبل الهمزة ياء قبلها كسرة او واواً قبلها ضمة كتبتها ـ اذا كانت قبلها واو ـ واواً ، واذا كان قبلها ياء ، ياءً . فأما الواو فنحو : مقروء ، وكان الاصل أن يكتب بواوين ولكن كره لاجتماع الصورتين ، وكذلك التي قبلها ياء ساكنة تكتبها ياء واحدة نحو : النشيء لئلا يجمع بين صورتين ، لان الذين يخففون يقولون : النشيء ، فيبدلون ، فان كان قبلها ألف كتبتها الفاً نحو : كساء ، ورداء ، وسقاء ، وكان الاصل ان يكتب الفين ، ولكن حذفوا كيلا يجمعوا بين صورتين .

فأما الممدود في الاصل اذا كان منونا فحقه ان يكتب بألفين نحو : رأيت رداء ولبست كساء لان الاصل ثلاث الفات ، فحذفت واحدة . فان اضفت ما آخره همزة متحركة قبلها واو ساكنة أو ألف الى ضمير قلت في مقروء : هذا مقرؤك ، ومقرؤه ،

---

(٧٩) النمل : ٢٧ .

(٨٠) آل عمران : ٩١ .

(٨١) النمل : ٥ .

(٨٢) الفتح : ٢٩ ، وتمام الآية « ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه » .

(٨٣) الواقعة : ٦٢ .

(٨٤) يقال : وجاته بالسكين وغيرها وجاً ، اذا ضربته بها .

(٨٥) ثعلب : احمد بن يحيى ابو العباس الملقب بثعلب ، كبير نحاة الكوفة في عصره . مات سنة ٢٩١ هـ ترجمته في انباه الرواة ١٣٨/١ . وطبقات الزبيدي /١٥٥ ، ونزهة الالباء /٢٩٣ ، ومعجم الادباء ١٠٢/٥ .

(٨٦) يشير الى قوله تعالى : الآية «٩١» من سورة آل عمران .

(٨٧) أي ثعلب .

(٨٨) أي المصنف : محمد بن السري السراج .

(٨٩) الفراء : يحيى بن زياد بن عبدالله الديلمي مولى بني اسد ، من اشهر نحاة الكوفة . وكان يسمى اميرالمؤمنين في النحو مات سنة : ٢٠٧ هـ ، ترجمته في : وفيات الاعيان ٢٢٥/٥ ، تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ ، الفهرست/٦٦ .

وتكتب بواو واحدة كما كتبت قبل الاضافة ، لانك قد تثبت الهمزة التي تسقط اذا اضفتها الى ضمير، فاثبات هذه أولى وكذلك الهمزة التي قبلها ياء، تثبت الياء اذا اضفتها فتكتب : نسيئك ، لان الـــذين يخففون يقولون : نسيك ، فيبدلون ، فان كان قبل الهمزة الف وهو الذي يسمى الممدود فأضفت الـى ضمير قلت : هذا كساؤه ، تكتبها على لفظ التخفيف، لان الذين يخففون يجعلونها بين الواو والهمزة فتكتبها واوا ، وتكتب : اخذت بكسائه ، وردائه ، بيـــاء ، لانها اذا خففت جعلت بين الهمزة والياء ، فان اضفت الى نفسك وكتبت : كسائي ، وردائي ، كتبت ياء واحدة ، وكان الاصل ان تكتب ياءين بدل الهمزة ، وياء أخيرة هي ضمير المتكلم ، وانما حذفت كراهية اجتماع حرفين على صورة واحدة ، فان نسبت الى اسم ممدود نحو : كساء ، ورداء فقلت : ردائيّ وكسائيّ فكتابه بياء واحدة ، ولا اعلم احداً كتبـــه بياءين ، ولو كتب لكان عندي مذهبا حسنا لانهـــا ثلاث ياءات قد اجتمعت ، وحذف ياءين اخلال وانما زين لهم ان كتبوه بياء واحدة ، لان الحرف المدغم كالحرف الواحد ، وان ياء النسب يلازم لهـــــا التشديد ، وهو أول احوالها فليست كالياءيـــن المفترقين اللتين ، انما تحذف في الكتاب لئلا تجتمع صورتان ، ومع ذلك فانهم يدعون الحرف على حاله قبل الاضافة والنسب ، ويعملون على انهم الحقوه ياء الاضافة ، وياء النسب بعد ان وجب ان يكتب بالالف ، فتركوه على حاله ، فان ادخلت على الممدود هاء التأنيث كتبت بالالف نحو : الوضأة ، وتكتبه بألف واحدة ، كرهوا اجتماع صورتين ، وكذلـك كتبوا جمع البراءات ، وكلاءات ، اكتفوا بدلالة التاء على الجمع ، وربما كتبوها بألفين لئلا تشبه الواحدة وهو عندهم الصواب لانها ثلاث الفات تحذف الفين اخلال بالحرف ، وكتبوا : جاء وشاء بألف واحدة، وهو من جئت،وشئت، وناء من نؤت ولم يجمعوا بين الفين ، والاصل الفان ، فاذا ثنيت قلت : جاءا ، وشاءا ، فقد كتبت بألف واحدة وهو بألفين اجود لئلا يلتبس بالواحد ، قال ثعلب : الا انه لم يفعل ذلك اكتفاء بدلالة ما قبله وبعده ، والجمع شاءوا وجاءوا بواو واحدة ، والاصل واوان ، ولكنهـــم كرهوا اجتماع الصورتين ، « يجيء » بياء بغير همز ، ويجيئان / بلا همز، ويجيبون، ويسوك، ويسوانك، الاصل ثلاث واوات كتبت بواحدة لاجتماع الصورة ، قال ابو بكر محمد بن السري بن السراج : وكان الاجود عندي بواوين لولا الاصطلاح، وكذلك تسئلين، الاصل فيه ثلاث ياءات كتبت بواحدة ، والنون دالة على الانثى ، وألم تجيء بياءين ، ولو كتبت بيـــاء واحدة لاشبه فعل الرجل ، وقد كتبت بواحـــدة على ترك الهمز .

الاجود عندي اذا اجتمعت ثلاث صور ان تحذف واحدة لئلا يخل بالحرف ، فان اجتمع مع ذلك أن ليس بغيره فذلك الذي لا يجوز عنـدي حذفه ، كما ان ما يلتبس من الكلام لا يجوز حتى يبين .

الضـرب الثـاني :

وهو الهمزة المتحركة التي قبلها ساكن وليست بطرف وهي عين الفعل وفي حشو الكلمة ، اعلم انها اذا كانت كذلك على حركتها تكتب اسأل بالالف لانها مفتوحة وتكتب: مُرئى، ومنئى اذا أردت «مُفْعِلْ» من انآني فلان ، أي أبعدني ، ومن أرأت الشاة اذا استبان حملها ، تكتبها بياء واحدة وهي بدل من همزة ، والثانية ساقطة كما تسقط في عَمٍ وقاضٍ في الكتاب .

واما المضمومة فنحو : فؤوس ، ورؤوس ، جمع فأس وراس ، ومرؤوم ، من رامت الناقـة ولدها ، اي عطفت عليه ، فقال قوم : يكتب هذا بالالف لانه يوقف على الساكن ثم يستأنف ما بعده ، وكل همزة مبتدأة تكتب بالالف .

قال محمد(٩٠) بن يزيد ، وهو مذهب حسن عليه خلق من النحويين ، قال : ولكنه في المفتوحة بالالف اجتماع للفتحة ، قال : فان قيل : كيـــف كتبت اسأل بالالف والالف لا يكون ما قبلهـــا الا متحركا ؟ . فالجواب في ذلك ان الساكن مقدر على الوقف ، فالالف بمنزلة المبتدأ الذي ليس قبله شيء نحو قولك : اذهب ، اقتل اذا كنت مستانفاً ، لان كل همزة مبتداة تكتب الفاً بأي الحركات كانت ، لانك تبتدأها من مخرج الالف ، فاذا صارت في حشو الكلام وصار الابتداء بغيرها كتبت علـــى حركتهـــا .

ويكتبون ينأي ، ويشأى ، بياء بعد الف ، وكان حق يشأي ان لا تكتب بياء لانه من شأوت ، ولكنهم زعموا انه كتب بالياء لكراهيتهم الجمع بين الفين ، قال ثعلب : وان شئت حذفت الهمزة لان قبلها ساكنا ، وقوم يختارون في : يسأل ، ويزار ،

(٩٠) محمد بن يزيد : ابو العباس المعروف بالمبرد . امـــام العربية ببغداد في زمنه واحد ائمة الادب والاخبار مولده بالبصرة ووفاته ببغداد ، صاحب كتابي الكامل والمقتضب، ترجمته في : تاريخ بغداد ٣/٣٨٠ . وفيات الاعيـــان ٣/٤٤١ ، الفهرست /٥٩ ، شذرات الذهب ٥/٣٣ .

ويسأم ، ويَلُؤُم الحذف ، ويجيزون البــدل ، والحذف عندهم اجود ، قالوا : وبالحذف كتبت في المصحف الا في حرف واحد : يســألون عــن ابنائكم(٩١) ، قالوا : وكذلك : مسألة ، واصحاب المشأمة(٩٢) ، بالحذف وكذلك مشؤوم ، ومسؤول بالحذف ، ويكتب بواو واحدة لكون ماقبلهاواجتماع واويــن . ويكتب مثل : جائي ، وشائي بياء ، وتجعل الياء بدلا من الهمزة . فأما الياء الثانيــة فمحذوفة كما حذفت من قاضٍ ، ورامٍ ، وقــد كتبوا : تراءى القوم ، وتراءت الفتيات بألف ، وهما الفان ألف تفاعل ، والاخرى الهمزة ، لئلا يجمـع بين شكلين ، وقد استعملوا يرى ، وارى ، وأرى بحذف الهمزة ، وقد فسرناه فيما تقدم .

الهمزة المتحركة وقبلها متحرك :

هذه الهمزة تكون على ضربين : طرفاً وغير طرف . فأما التي هي طرف ، فان كانت متحركـة وقبلها فتحة كتبت ألفاً نحو : قرأ ، وأخطأ وهـو يقرأ ، ويبرأ منك ، ومررت بالملأ ، وأقررت بالخطأ، ورأيت الملأ ياهذا ، تكتب جميع هـذا في الرفـع والنصب والخفض بالالف ، فان اضفت الحرف الى اسم ظاهر فهو على حاله تكتبه بألف نحو : هذا خطأ زيد ، ورايت خطأ زيد ، وسمعت بخطأ زيد ، فان أضفته الى مضمر كتبت الهمزة على حركتها ، تكتبها في الخفض بالياء وفي الرفع بالواو ، وفي النصـب بالالف تكتب : هذا خطؤه ، بواو ، ومن خطئه بياء ، ورأيت خطأه بالالف ، وكذلك : هو يقرؤه بواو ، ولن يقرأه بألف ، قال محمد بن يحيى : وربما اقـروا الالف . وجاء في الرفع بواو بعدها وبياء في الخفض وفي النصب همزة مفتوحة ، يقولون : كرهــت خطأه بألف واحدة ، وأعجبني خطاؤه بواو بعد الالف، وعجبت من خطائه بياء بعد الالف ، وقال : الاختيار مع الياء والواو ان تسقط الالف ، وقال : وهــو القيــاس .

قال ابو بكر محمد بن السري ابن السراج : وانا أقول : انه لا يجوز البتة ، لانه لا وجه له ومتى كتب كذلك أشبه الممدود ، وحكى عن بعض الكتاب من غير المتقدمين انه كان يدع الحرف على حالــه فيكتب : هو يقرأه . ويملأه / وهذا املأهم ، كل هذا بألف ، وهو يشنأك والله يكلأك ، وفلان لايرزأك، ويدل على الهمزة والاعراب فيها بضمة توقعها فوق الالف ، وانما اختار الالف ، لان الوقوف علــى الحرف اذا انفرد وأبدل من الهمزة على ألف وكذلك يكتب منفردا فتتركه على حاله اذا أضيف فينبغي لمختار هذا ان يكتب المخفوضة الفا ويوقع تحت الالف كسرة يدل بها على الهمزة والاعراب ، فــان ثنيت قرأ اكتبوها بألف واحدة ، ولو كتبت بألفين كان هنا أجود ليفرق بين الواحد والتثنية ، وانما استجازوا ذلك لانهم اكتفوا بالدليل الذي قبله من الكلام او بعده وحذفوا ، فاذا قلــت : قــرؤا . واستهزؤا كان القياس ان يكتبوه بــواوين ، واو للهمزة ، وواو للجمع ، الا انهم كرهوا اجتماع واوين فحذفوا الهمز ، وكذلك : يقرؤن ويهزؤن ، المستقبل مثل الماضي ، حذفوا لاجتماع واوين . فاذا اضفت المهموز الى نفسك كتبت الهمز بالالــف نحــو : متوضأي ، وخطأي ، ولم يجمعوا بين ياءين ، وقالوا: خطــأ بالالــف في الخــط ، فاذا أضفناه تركناه على اصله اذ كنا نكره [اجتماع(٩٣)] ياءين، وقالوا : ليس ذا لعلة استواء الصورتين لكن لكراهية الياءين اذا امكنهم الاصل رجعوا اليه ، قالوا : وكذلك مثل : كسائي وعطائي ، يكتبونه بياء واحدة ، ولا يجمعون بين ياءين كراهية اجتماع حرفين بصـورة واحدة اذا امكنهم ان تترك على الاصل ، فان انضم ما قبل هذه الهمزة جعلتها واوا على كل حال ، تكتب : هو يوضُؤ يا هذا ، ولن يوضُؤ ياهذا بواو ، وهذه اكمؤ(٩٤) ، وباكمؤ ، وباكمـؤك . وردؤ(٩٥) ياهــذا . ووضؤ ، وجرؤ يجرؤ ، ومرؤ يمــرؤ ياهذا ، ويمرؤان ، ويمرؤن بواو واحدة ، والاصل واوان ، واختلفوا في : شؤون ورؤوس ، نكتبـه بعضهم بواو واحدة ، وبعضهم بواوين .

فأما المراة فأنها كتبت في المصحف بواو واحدة، وقال بعض أهل العلم ، لا يستحب للكاتب ان يكتبها الا بواوين ، لانها ثلاث واوات احداهن همزة مضمومة يبدل منها واو فان حذفت اجحفت بالحــرف ، وللنسوة توضؤن مثل : تقلن ، وللواحدة : انــت توضئين فان انكسر ما قبل الهمزة كتبت ياء على كــل حال .

فتكتب : هو يقرئك السلام بياء ، وهــذا قارئنا ، وهو يريد ان يستقرئك ، فان كــان بعد هذه الهمزة ياء مثل « مخطئين » ومتكئين وقارئــين كتبوها بياء واحدة وكرهوا اجتماع ياءين . واختلفوا في لئيم ورئيس فكتبه بعضهم باء واحدة وكتبه بعضهم

---

(٩١) الاحزاب : ٢٠ .

(٩٢) الواقعة : ٩ .

(٩٣) أضفت كلمة « اجتماع » لان السياق يقتضيها .

(٩٤) أكمؤ : جمع كماة ، وهو نبات ينقض الارض فيخــرج الفطر .

(٩٥) ردؤ الشيء يردؤ رداءة فهو رديء : فسد فهو فاسد .

بيائين ، فانْ وقع بعد هذه الهمزة واو فبعضهم يحذف الهمزة وبعضهم يثبت مثل « خاطئون » ومتكئون ومستهزئون(٩٦) قد كتب بالهمز وبغير الهمز .

قال احمد بن يحيى : واكثر ما يكتب بلا همز، قا لوكذلك الكتابُ . قال : انما حذفوا الياء مع الوا ولان الياء همزة والهمزة قد تحذف من اللفظ لثقله ، وهم قد يحذفون من الخط ما يثبت في اللفظ لا غير ، فلما اجتمعت الياء والواو وهما عندهم من الحروف التي لا ينبغي انْ تجتمع لان اجتماعهما ثقل ، حذفوا الياء ، قال : وكأنهم ايضا لو تركوا الهمزة لم تثبت هذه الياء مع هذه الواو لانهم لا يقولون : القاضيون(٩٧) فاستثقلوا هذا في الهمز كما يستثقلونه في الياء التي من أصل الكلمة قال ابو بكر محمد ابن السري بن السراج : واحسن ما اعتل به في هذا انه ليس مثل « قاضيُون » في الكلام فتجنب أن يكتب « خاطئون » بياء فيشبه مالا يقال، وكان القياس على مذهب سيبويه(٩٨) في تخفيف الهمز أن تكتب « يأكمؤك » بالياء لانه اذا خفف جعلها بين الهمزة والياء . واما الاخفش فيأبى هذا ولا يجيزه . وكان يقول : اذا كسرت الهمزة وقبلها ضمة فانى اجعلها واواً ، وكذلك كان يقول : اذا انضمت وقبلها كسرة تبدلها ياء ولا تجعلها بين بين ، والكتاب على مذهب الاخفش في هذا الموضع .

واما الهمزة المتوسطة التي هي غير طرف وهي متحركة فانها ان كانت مفتوحة وقبلها فتحة كتبتها الفا نحو زأر الاسد . وسأل الرجل ، واذا كانت مفتوحة قبلها كسرة كتبتها ياءً نحو : سئم ، وان كانت مضمومة وقبلها فتحة / كتبت واواً نحو : لؤم ، وان كانت مكسورة وقبلها ضمة كتبت ياء نحو : سئُل ، وكان يجب عليهم اذا كتبوا يأكمؤكِ بواد أن يكتبوا سئُلَ بواو لان عَنيه همزة مكسورة قبلها ضمة ولا فرق بينهما الا ان الكسرة في «يأكمؤك» كسرة اعراب وفي سئِلَ حركة بَناِء .

وقا لالاخفش : اذا كانت في معنى « فَعل » والهمزة في موضع العين جُعلت بين بين لان الياء الساكنة تكون بعد الضمة في «قيل يقولون قُيل"».

قال ابو بكر محمد بن السري بن السراج ، والحقيقة انّ الياء الساكنة اذا وقعت بعد ضمة جعلت واواً ، وانما يُنحى نحو الضمة في « قُيل » وليست بضمة خالصة وانما هذا اشمام وليس كل العرب على ذلك ، من العرب من لا يشم ويخلّص الكسرة وتكتب : سَئُول على فَعُول بحذف احدى الواوين ، والمسألة والملامة بألف واحدة كراهة اجتماع حرفين من صورة ، وكذلك سأله ، فاذا قالوا : يُسائله كتبت بياء بعد الف ، لانه لا يجتمع الفان ، وكذلك تساءلوا تساؤلا ، لانه لم يجتمع حرفان . فأما الهمزة اذا كانت اول كلمة فقد اجتمع على كتابها بالالف مضمومة كانت او مفتوحة او مكسورة ، اصلية كانت او زائدة ، تكتب : أخذ ، واكل واتى ، وامر ، بألف ، فان سكن الحرف وادخل عليه الف الوصل ابدلت الثانية ياء ان كانت الف وصل مكسورة وواواً ان كانت مضمومة والف الوصل مكسورة الا ان يكون الثالث في الفعل مضموما وقد بينا فيما تقدم فتكتب ابن فلانا بياء لانكسار ما قبلها أو سكونها وتكتب اؤتمر بواو لانضمام ما قبلها وهي ساكنة واللهم اؤجزني في مصيبتي لانضمام ما قبلها بواو ، في المصحف : فليؤدّ الذي اؤتمن(٩٩) تكتب في الجمع : ايتوه ، وايذنوا ، فاذا وصلت وذلك بفاء أو واو اعدت الكلمة الى اصلها فتكتب ما أصلها الهمز الفا فتكتب فأت فلانا ، فأذن له عليك وكذلك ان اتصلت بواوِ تقول : واتوني ، واذنوا . وكذلك : فأمر فلانا بالشخوص وأمر فلانا بالقدوم ، يسقطون الف الوصل مع هذه الالف ، وهذا هو القياس ، الا أن العرب قد استعملت: مُرْ ، وكُلْ ، وخُذْ ، فهذه الثلاثة الاحرف يترك الهمز وحذفه ، وقد جاء تمامه في قوله تعالى : « وأمر اهلك بالصلاة (١٠٠) » فجاء بالهمز وانماكتبت فأت فلانا وأذن لفلان ، بألف لان الف الوصل لا يجوز ان تدخل هنا ، اذا كان لا يمكن الوقوف على الواو ولا الفاء لانهما حرفان لا يقومان بأنفسهما ولكن ان كتبت : ثم ايذن لفلان كتبتها بياء وكذلك ثم أؤتمر بفلان ، لان « ثم » لفظ تقوم بنفسها ، ويمكن ان تنطق بها مفردة وتقف عليها والواو والفاء ليسا كذلك فان كان يلي الف الوصل في الفعل حرف من حروف الضمة اثبتها في الخط على كل حال ، تكتب : « فاضرب » بألف واقتل بألف وكذلك ما اشبه هذا وان دخلت الف الاستفهام على الف الوصل تثبت الف الاستفهام وبطلت الف الوصل في اللفظ والكتاب ، قال الله جَلَّ وَعَز : سَواء عليهم

(٩٦) أي مستهزيون ، بابدال الياء من الهمزة .
(٩٧) وكذلك لا يقولون : مستهزون . لانه ضعيف لا وجه له الا شاذا على قول من ابدل الهمزة ياء فقال في: استهزات. استهزيت .
(٩٨) انظر باب الهمزة في كتاب سيبويه ١٦٥/٢ .

(٩٩) البقرة : ٢٨٣ .
(١٠٠) طه : ١٣٢ .

أستغفرت(١٠١) لهم « ومثله » اصطفى البنات على البنين(١٠٢) ، وتقول : اذا استفهمت : آشتريت كذا وكان قبل الاستفهام : بألف وصل ، فلما دخلت الف الاستفهام بطلت ألف الوصل فان دخلت الــف الاستفهام على الالف واللام اللتين للتعريف ثبتت ألف الاستفهام وحدثت بعدها مدة ، تقول : الرجل قال ذاك ، تكتبه بألف واحدة ، ولا تبدل من المدة شيئا ، وكذلك حق الألف التي مع اللام ان تسقط كما سقطت ألف الوصل المكسورة الا ان هذه خصت بهذا لانها مفتوحة فشبهوها بألف القطع واثبتوها في اللفظ وهي ايضا تثبت مع الواو والفاء والياء ، وجميع الحروف التي لا تقوم بنفسها فيكتبون بالرجل والرجل بالالف ، الا ان يدخلوا عليها اللام فانهــم يسقطونها حينئذ . قال الفراء : كرهوا ان يجيئوا بلام ألف لام فيكون كأنها قد اجتمعت ثلاث لامات، لان الالف كصورة اللام ، قال : والدليل على انهــم كرهوا ان يخلطوا هذه الالف باللام التى قبلهــا انهم كتبوا ولاءَ وضعوا لام الف الف واو لئلا يصلوا هذه الالف باللام التي قبلها قال ابو بكرٍ محمد بن السري بن السراج : والكلام البين في هذا انهم لو اثبتوا الالف في الخط لوجب ان يكتبوا للرجل ، لا ألرجل فيصير مثل لا لرَّجلٍ اذا نفيت / فيلبس فحذفوا اللبس ، ولان القياس يوجب ان تحذف هذه الالف مع جميع الحروف المتصلة بها التي لا تتفرد بأنفسها قال ثعلب : وقد قال بعضهم ان اللام مع الاسم كالشيء الواحد لانهم كتبوا لئلا على الوصل على أنهم جعلوا « لن » مع اللام كالحرف الواحد ، وكان القياس ان يكتبوا لان لا . كل واحد منفصل وصاحبه لانها ان دخلت عليها اللام ان كانت هكذا عندهم جعلوا اللام كأنها مع الذي بعدها كالشــيء الواحد وحذفوا الالف .

قال ابو بكر محمد بن السري ابن السراج : فاذا كانت اللام من الاصل وقبلها ألف لم يحذفوها مثل ألواح ، وألسنة ، وألوان ، يكتبون « لالوان » لانهــا ليست الالف التي مع اللام الزائدة فان أدخلت الالف ولام التعريف على ألواح كتبت الالواح ، فان ادخلت لام الجر بعد ذلك اسقطت الالف الاولى التي مع لام التعريف وكتبت للالواح للِ١ ، وكان الاصل لو ثبتت الالف أن يكتب لا لالواح فتنكبوا ذلك للبسه وثِقَلِه ولله الحَمدُ . وألف الوصل التي في الاسماء نظير ألف اللام في انها لا تسقط في الخط مع الحــروف التي لا تنفصل ولا مع اللام ولا غيرها ، تكتب : مررت بابنك بألف ، وهذا لابنك بألف ، وكــذلك أســم ، واست وما أشبه ذلك ، ولها مواضع تحذف فيها قد تقدم ذكرها ونحن نعيدها في باب الحذف . فانْ دخلت ألف الاستفهام على ألف القطع ويعني قولهم : ألف القطع التي ليست بألف الوصل وهي ألفثابتة، فانْ دخلت وكانت مفتوحة فانَّ بعض الكتاب يثبتها جميعا لتدل على الاستفهام نحو قول الله عزَّ وجلَّ : أأنت قلت للناس(١٠٣) ، أأنذرتهم(١٠٤) . ألا ترى انك لو كتبت : أنت قلت للناس بألف واحدة لم يكن بين الاستفهام والخبر فرق ، وبعضهم يقتصر علــى واحدة ، وينبغي لمن فعل ذلك ان يعلم علامة تــدل على سقوط الالف ، فاذا كانت ألف القطع مضمومة دخلت عليها ألف الاستفهام أؤكرمك أؤعطيك . أؤنبكم بخير من ذلكم(١٠٥) ، قلبت الــف القطــع في الكتاب واوا لانك اذا خففت جعلتها بين الهمزة والواو وعلى ذلك كتبت في المصحف ، وقال بعض العلماء : ان شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التحقيــق واختار ذلك . واذا كانت الف القطع مكســورة ودخلت عليها الف الاستفهام نحو قولك : أئنــك ذاهب أئذا جئت اكرمتني قلبت الف القطع لانك اذا خففت الهمز هنا جعلته بين الياء والهمز وعلى ذلــك كتاب المصحف ، ومن الناس من يختار ان يكتــب بألفين على مذهب التحقيق ، ومن كانت لغته ان يحدث بين الهمزتين مدة فيقول : اأأنت في الدار فلابد من اثبات ألفين لانها لثلاث الفات فتحذف واحدة لاجتماع ثلاث .

باب ثان من النوع الاول :

وهو الابدال في الخط من الالف الساكنة التي لايجوز تحريكها : هذه الالف ابدل منها في مواضع حرمان ، وهما الواو والياء . فأما الياء فهو الكثير الذي تجري في أبوابه على قياس ، ويطرد ، واما ما ابدل منه الواو فقليل يُحفظ حِفظا ولم يجيء علــى باب وقيــاس .

ذكر ما هو ألف في اللفظ مبدل في الخط ياء :

اربع الفات لاخلاف في كتابها بالياء الفــات منها في الاسماء وألفان في الافعال وثلاث الفــات يختلفون في كتابها ، وكل هذه الالفات التي تكتب ياءات ترد الى الالف ان اضيفت الى مضمر أو كــان قبلها يــاءٌ .

---

(١٠١) المنافقــون : ٦ .
(١٠٢) الصافات : ١٥٣ .
(١٠٣) المائدة : ١١٦ .
(١٠٤) البقرة : ٦ ويس : ١٠ .
(١٠٥) آل عمران : ١٥ .

الاول من ذلك :

كل اسم ثلاثي مقصور أوله مفتوح والفه منقلبة من ياء فجميعهم يكتبه بياء الا ما كان منه قبل آخره ياء أو اضيفت الى مكنى ، يدل على ذلك التثنية والجمع بالتاء والاشتقاق والرجوع الى الفعل الذي اخذ منه الاسم فتكتب الهوى ، هوى النفس بالياء ، والمدى بالياء ، وحصىً ، ونوى ، بالياء لقولهم : حصيات ، ونويات .

فأما ما كان آخره ياءان فقولهم : عامَ حَيَا ، تتركها ألفا على لفظها كيلا يجتمع ياءان وانما كتبت هوىً بالياء لانك تقول في التثنية هويات ، وان كانت الالف منقلبة من واو تركت على لفظها وكتبت الفا ، فيكتب عصا وقفا ورجا(١٠٦) البئر ، بألف ، لانك تقول في التثنية : قفوان ، وعصوان ، ورجَوان ، وترده الى الفعل فتقول : مذ قفوت الرجل اذا تبعته وعصوته اذا ضربته بالعصا . ولم يمكنك في وجا أن/ ترده الى فعل فدليلك عليه التثنية ، قال الشاعر :

فلا يُرمي بيَ الرَجَوانِ اني اقلُ القومِ مَن يغنى مكاني(١٠٧) .

واذا ورد حرف تثنى بالياء والواو عملت على الاكثر الاعم نحو : رحا فقد ذكر أن من العرب من يقول : رحوت ومنهم من يقول : رحيت وان تكتبها بالياء اجود ، لانها اللغة العالية(١٠٨) المشهورة قال مهلهل : كأنا غدوةً وبني أبينا بجَنب عنيزة رَحَيا مدير(١٠٩) وكذلك الرضا من العرب من يثنيه : رضيان ، ومنهم من يثنيه : رضوان ، وجميع هذا اذا اضفته كتبته بالالف ، تكتب هواه ، ورجاه بالالف .

الثاني :

من ذلك ما اجمع على كتابه بالياء كل اسم مقصور من الاسماء جاوز ثلاثة احرف الا ما كان في آخره ياءان ، أو اضفته الى ضمير ، لانك انما تثنيه بالياء نحو : مُعلّى ، ومُثَنّى ، ومَغزَى ، ومَلهَى ، ومشترى ، وأعمى ، واعشى ، وهو أدنى منك ، واعلى عَينا ومِقلَى وهو من قلوت البُسرَ ، ومعافى ، ومنادى ، ولا تبالي أكان أصل الالف واواً أو ياءً لأن جميع ذا يثنى بالياء ، وكل واو تقع رابعة طرفا فهي تقلب ياء وكذلك ان كانت الالف زائدة لتأنيث أو غيره وهي رابعة ، فما زاد فكتابها بالياء نحو : حُبلى وسَكرى ، وعَلقى(١١٠) ، فأما ما كان في آخره ياءان فانه يكتب بالالف لكراهيتهم اجتماع ياءين في آخر الاسم نحو : الدنيا ، والعليا ، ومعيا ، ومحيا ، فأما يحيى الذي هو اسم فان الكتاب اجمعوا أن يكتبوه بياء ليفرقوا بينه وبين الفعل اذا كتبت : فلان يحيا ، وهو اذا كان فعلا بالالف واتبعوا مع ذلك المصحف .

الثاني :

ما كان من الفعل بالياء . اجمعوا ان كل فعل ثلاثي اخره الف منقلبة من ياء فانها تكتب ياء ، الا ان يكون آخره ياءين ، ويتصل بمكنى ، فان الالف تترك على لفظها وذلك نحو : قضى ، ورمى ، لانه من رميت ، وقضيت ، ورمَيا ، وقَضَيا وعسى . يكتب بالياء لانك تقول : عسيت ، فانْ كانت الالف منقلبة من واو كتبت ألفاً على اللفظ ولم تغير ، تكتب ، غزا ، ودعا بألف ، لانه من غزوت ودعوت . فأما شأى(١١١) فلان فلاناً ، أي سبقه ، فكتب بالياء وهي من شأوت ، كراهية لاجتماع الفين في آخره . واذا رددت ما كان من ثلاثة أحرف أو أكثر من ذلك الى ما لم يسم فاعله فكل ذلك يكتب في المستقبل بالياء نحو : هو يُدعى ، ويُغزى ، ويُستدعى وانما كان ذلك لانقلابها في الماضي مثل ، دُعي ، وغُزي ، فلذلك قيل : يُدعيان ، ويغزيان ، ويُستدعيان ، واذا اتصل به مكنى كتب بالالف ، وكذلك ان كان قبل آخره ياء كتب ألفاً نحو : يحيا حياة طيبة ويعيا(١١٢) بأمره . فان كان اسماً علماً كتب بالياء كما كتب يحيى .

الرابع : ما كان الفعل مجاوز الثلاثة أحرف :

اجمعوا ان كل فعل مجاوز لثلاثة احرف آخره الف انه يكتب بالياء كان من ذوات الواو أو من ذوات الياء ، فيكتبون : أغزى واستغزى بالياء ، واعدى واستعدى ، وتعالى ، وجَلّى(١١٣) ، وتَجلّى ، كل هذا بالياء واذا كتب ما أصله الواو بالياء فما كان من ذوات الياء أولى ان يكتب بالياء ، وانما كان

---

(١٠٦) الرجا : ناحية كل شيء وخص بعضهم به ناحية البئر من اعلاها الى اسفلها وحافتيها .

(١٠٧) انظر اللسان ١٩/٢٤ .

(١٠٨) في اللسان ١٩/٢٦ . الرحا معروفة وتثنيها رحوان والياء اعلى .

(١٠٩) انظر اللسان ١٩/٢٦ .

(١١٠) علقى : نبت .

(١١١) في اللسان : شاوت القوم شاوا : سبقتهم ، وشايت القوم شايا سبقتهم .

(١١٢) في اللسان : ويقال : عيي يعيا عن حجته ، وعي يعيا ، كل ذلك يقال ، مثل حيي يحيا .. ♦

(١١٣) جلى الشيء : اي كشفه .

ذلك كذلك لانك لما قلت : هو يستغزى ، ويغازى فقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها قلت : اغزيت ، وغازيت ، واستغزيت فاتبعت الماضي المستقبل ، كما اتبعت المستقبل الماضي في باب يغزى . وجميع هذا اذا اتصل به مكنى او كان قبل آخره ياء كتب بألف نحو : استغزاه ، واستعداه ، واستحيا ، وهو يستحيا منه ، فأما كتبهم احداهما بالياء وهو متصل بالمكنى فقال محمد بن يزيد : ان ذلك خطأ جار على الاصطلاح .

فاما الالفان اللتان يختلف في كتابهما فاحداهما ما وقع في المقصور المضموم الاول والمكسور الاول ، اما أهل البصرة فحكم هذين عندهم حكم المفتوح الاول ان كانت الفه منقلبة من واو ، كتبوه بالالف ، وان كانت من ياء كتبوه بياء ، وكذلك يثنون ايضا لان ضمة الاول وكسرته ليس مما يوجب قلب الواو ياء ، وهذا بين في علم التصريف .

فأهل البصرة يكتبون خطا ، وكسابالألف ويثنون بالواو لانه من كسوت وخطوت . واما الكسائي(١١٤) والفراء فانهما يكتبان ذلك بالياء استثقالا للكسرة والضمة مع الواو ويثنون كسّي(١١٥) ، كسّيان وخطى خطيان ، وقال الكسائي : لم اسمعهم / في المكسور والمضموم ثنوا بالواو الا حرفين الحِمَيان والحَموان ، والرِضَيان والرِضَوان ، فأما هدىً وما اشبهه فلا خلاف بينهم في كتبه بالياء لانه من هديت ، وكذلك : طوى(١١٦) وطوى(١١٧) لانه من طويت . والالف الثانية التي اختلف فيها الف لا يدرى ، من اي شيء انقلبت ولا الكلمة من اي شيء اشتقت ، فأهل البصرة يذهبون الى انه ما جازت فيه الامالة نحو الكسر وحسنت كتب بالياء لان الالف فيه ممالة نحو الياء ، وغيرهم يقول : اذا لم يدر ما الحرف أمن الياء هو أم من الراء كتبوه بالالف لان الاصل هو الالف ويحتجون بان ذا الواو قد تمال فلا يدرى حينئذ من الياء هي أم من الواو الا انهم قد كتبوا « متى » بالياء ، وكذلك بلى ، فأما « حتى » فألف رابعة ، لان التاء مشددة حرفان .

ولا خلاف بينهم في الألف اذا كانت رابعة . انها تكتب بالياء . وأما كلى ، وكلتى ، فقد اختلف فيهما فقال بعض اهل العلم استحب ان يكتبا اذ وليا حرفا رافعاً بالالف فيكتب : أتاني كلا الرجلين ، وأتاني كلتا المراتين بالالف . واذا وليا حرفا ناصبا او خافضا كتبا بالياء فتكتب : رايت كلي الرجلين ، ومررت بكلتى المراتين ، بياء . قال : وانما فرقت بينهما في الكتاب في هاتين الحالتين ، لان العرب فرقت بينهما في اللفظ مع المكنى ، فقالوا : رايت الرجلين كليهما . ومررت بهما كليهما ، ورايت المراتين كلتيهما ، ومررت كلتيهما . فنطقوا بالياء ، وقالوا : جاءني الرجلان كلاهما ، والمراتان كلتاهما فنطقوا بها مع الرفع بالالف . فأما الالف التي أبدل منها الواو في الخط فالالف التي في الصلاة والزكاة والحياة ، قال محمد بن يزيد رحمه الله . ليظهروا تفخيم الالف وانما الالف — وان كان اهل الحجاز ينحون بها نحو الواو — فانما ذلك روم ليس انها واو مخففة . وقال أحمد بن يحيى : قد كتبوا الصلاة والزكاة والحياة بالواو ، قال : وكان الفراء يذهب الى ان لهم لغة يشيرون فيها الى الضمة : الصلوة ، قال : وقد قال بعضهم : ذهب الى الصلوات ، والزكوات لما كانت في الجمع ثبتت في الواحد ، قال : وليس بحجة لانهم قد قالوا : قطاة وقطوات ، ولهاة يكتبونها بالالف وقد جمعوها قطوات ولهوات ، وقطيات ، ولهيات وهذا خلاف ما ادعوا . وكتبوا الهوى بواو بعدها الف قال محمد بن يزيد : ليفصلوا بينها وبين الزنا ، والزنا قد يقصر ويمد ، وقال : وفق أثر الصواب كتب في غير المصحف : الصلاة والزكاة بألف .

باب ثالث من النوع الاول في الخط وهو ما ابدل من حروف مختلفة

فمن ذلك الالف تبدل من التنوين في الاسم المنصرف في النصب ، تكتب : رايت زيدا باهذا بألف ، لان الكتاب على الوقف ، فان كتبت : رايت زيد بن فلان « ونسبته الى ابيه » حذفت الالف في الخط والتنوين في اللفظ ، فان كتبت : رايت زيداً ابن اخينا .. كتبته بالالف ، لان الالف انما تثبت في الموضع الذي ينون في اللفظ ، وانت اذا نسبته الى غير ابيه نونت والكتاب على الوقف . واذا قلت : رايت زيداً بن فلان فهو نعت لازم ، لان زيداً وما اشبهه لابد من ان يكون ابن فلان ، فالتنوين يسقط مع ابن فلان خاصة ولا يسقط مع غيره لانه يجوز بان لا يكون ابن اخ ولا ابن عم . ويبدل الالف من النون الخفيفة في الفعل فيكتب اضربا ياهذا ، لان

(١١٤) الكسائي : علي بن حمزة المعروف بالكسائي النحوي احد القراء السبعة رئيس مدرسة الكوفة مات ١٨٠ هـ وقيل ١٨٣ هـ ترجمته في مراتب النحويين /٧٤ ، وفيات الاعيان ٤٥٧/٢ . طبقات القراء ٥٣٥/١ ، الفهرست /٦٥ .

(١١٥) الكَسْيُ : مؤخر العجز . وقيل : مؤخر كل شيء .. الجمع أكساء .

(١١٦) في اللسان ٢٤٥/١٩ : طوي عن سيبويه خمص من الجوع فاذا تعمد ذلك قيل : طوَى يطوى بالفتح .

(١١٧) يقال : اتيته بعد طَوىً من الليل : اي بعد ساعة منه .

الوقف على الالف ، وقد شرحنا هذا في باب الوقف في صدر الكتاب . ومن ذلك الهاء تبدل من تـاء التأنيث التي للواحدة نحو : حمدة وتمرة وضربة ، تقول هذه حمدة بنت فلان ، وهذه نمرة طيبة ، فاللفظ بالتاء والكتاب بالهاء ، لانك تقف على الهاء ، وقد ذكرت ايضا هذا في صدر الكتاب . واحكمت باب الوقف لان الخط على الوقف . واجمع الكتاب على أن كتبوا السلام عليك/ ورحمة الله بالتـاء ، والقياس الهاء و « هيهات » بوقف عليهابالهاء والتاء، والاجماع في كتابه على التاء ، ومن ذلك « اذن » التي في قولك : اذاً افعل كذا وكذا يكتب بألف لانك تقف على الالف ، وحكي عن الفراء أنه قال : ينبغي لمن نصب « باذن » الفعل المستقبل ان يكتبها بألف في كل حال ، لان الوقف عليها بألف في كل حال . ومن ذلك اجماعهم وعلى ما ادغمت فيه لام المعرفة ان يكتب باللام وان يلفظ بها التمر ، والشمـر ، والسنبل ، بلام ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفا ، لا يجوز معهن الا الادغام، فاما ما أدغم لالتقاء حرفين متقاربي المخرج من الفم فان احمد بن يحيى قال : اكثر الكلام ان يكتبوا هذا على الاظهار وهو الاصل لانه يوقف على الاول ثم يبتدأ بالثاني مثل : كلا بل ران على قلوبهم(١١٨) ، وهل رأيت هذا ، وضربه ، مبين لانه من حرفين وكذلك اخذت وعذت بربي لانه لا يلزم التاء ، وتقول : أخذ زيد ، فامـا ما أردت الا يقوم فاستعملوها على الادغام . وانـا أذكرها في باب الحذف ، واذا كان الادغام وسطاً كتبوه على لفظه ، لانه لا يوقف على بعضه دون بعض مثل : يذّكرُ ويتّزين وما اشبهه من الادغـــام المتوسـط .

النوع الثاني مما عوض في الخط وهو الزيادة

قال محمد بن يزيد انما الحقت الزوائد التـي لا اصل لها لان الخط وقع قبل حدوث الشكل فجرى الناس عليه . فمن ذلك كتبهم عمراً بالواو ليفصلوا بينه وبين عُمرُ ، فمن رأى ذلك لم يثبت واواً في النصب ، لان الالف قد فصلت اذ كـان عُمـرُ لا ينصرف ، فان قال قائل : فقد يكون عُمرَ جمع عُمرةٍ ويكون عُمرُ نكرة فينصرف فانما فصلوا في الاكثر المستعمل ولو عرف الشكل في ذلك الوقت لاستغنى به فانْ قلت : رأيت عمرو بن فلان أثبت الواو ، لانه لا تنوين هنا والحاجة الى الفرق بينه وبين عُمَرَ قائمة ، فاذا ثنوا استوى عُمَر وعَمْرو في طرح الواو ، وكذلك اذا اضافوا طرحوا الواو .

ومن ذلك كتبهم مائة بزيادة الف قبل الهمزة وكان حقها ان تكتب بياء لا ألف قبلها لان الهمزة المفتوحة اذا انكسر ما قبلها كتبت ياء ، واذا انضم كتبـت واواً . قال محمد بن يزيد وغيره : ولكنهم كتبوامائة بألف ليفصلوا بينها وبين « منه » . قال محمد بن يزيد : فمن اتبع الكتاب كتب مائة كما يكتبون ومن أثر الصواب كتبها بياء واحدة وهمزها وكذلـك عمرو ، فاذا خفت اللبس بين الشيئين نحو بَكْر وبِكْر ، شكلت كل واحد منهما ليعرف من صاحبه كما انهما اذا استويا في الخط نقطت كل واحد منهما ليعرف من صاحبه . ومن ذلك واو ضمير الجمع في الفعل نحو : ضربوا وأكلوا وشتموا زادوا ، مع كل جمع من الفعل الفاً . قال الاخفش : لئلا يتوهـم انه كَفَرٌ وفَعَلَ ، واما الخليل فكان يقول منتهى الواو بعد أن يخرج من الشفة الف فزادوا هـذه الالف بعد واو الجمع لتعرف من واو يدعو ، ويغزو « وواو » « لو » ، ونحوها .

قال محمد بن يزيد : وهذا قـول صحيح ، والاول ليس بمرضي ، لانه ان خيف ان يكون كَفَرٌ وفَعَلَ فزيدت الالف فان من الكلام قد يأتـي كَفَرٌ وافعل نحو : كَفَر واخرج وكفر وأكرم ، قال احمد بن يحيى : قا لالكسائي وغيره من أهـل العربية هذه الالف لا اصل لها . وقال : قال غـير الكسائي : فرقوا بينها وبين الواو الاصلية فكل واو كانت لجمع أو لمكنى جعلوا معها ألفاً، مثل : بنو زيد/ وضاربوا زيد ، ودعوا وقضوا ليفرقوا بينها وبين قولهم : ابو زيد واخو زيد ، فهذا مذهب الفراء ، وقال : قال أيضا : اثبتوها في يدعوا ويغزوا لمـا اشبهت واو الجمع ، وقال : كان القياس اذا نصبوا فقالوا : لن يدعو ياهذا ان لا يدخلوا الالف لانها قد خرجت من شبه الجمع لما نصبت . وقال الكسائي: قد ادخلوها في الرفع والنصب ولا احسبهم فعلوا ذلك الا ليفرقوا بين الفعل ان يكون الظاهر وبـين الفعل ان يقع على المكنى ، الا ترى انـك تقـول : الزيدون ضربتهم ، فلا تكتب بألف ، لانك قد وصلت بها حرفا فسقطت الالف ، وان قلت ، ضربوا هم ، و « هم » تأكيد « لضربوا » كتبت بألف ، وكذلـك يدعوا « هو » قال : وكان الالف فصل بين ما يتصل وبين ما ينفصل فلذلك كتبوا بالالف . ومن ذلك عِ كلاماً وشِ ثوباً اذا اردت أن تأمر من وعى يعي ، ووشيَ يشي فحقه أن يكتب : عه وشه بهاء ، لان الوقف عليه بهاء ، وقد بينا ما يوقَف عليه بهاء زائدة لبيان الحركة ، ولا يحسن غيره ، وما يحسن فيه الجميع في باب الوقف .

---

(١١٨) المطففين : ١٤ .

قال أحمد بن يحيى : كل ما بقي من هـذا على حرف من بنات الياء والواو مثل وقيت ودشيت ووفيت ، تقول فهِ ياهذا ، وشهِ ياهذا . وقهِ ياهذا حذف منه فاء الفعل لانه من ونى يني ، ووشي يشي ، وحذفت لام الفعل للجزم ، وبنوا الامر علـى الاستقبال فبقي حرف واحد من قبل انه لابد من حركة وسكون والحركة للمد والسكون للوقوف ، فلما لم يجز ان يكون حرف واحد ساكنا متحركا احتاجوا الى الهاء ليقفوا عليها ، اذ كان الاول المد وهو الحركة والثاني للوقف ، فانْ جئت قبلها بفاء أو واوجاز اثبات الهاء قال : والكتاب بالهاء أحسن . وقال : اذا قلت : قد وقه كان لك في الثاني الحذف وغير الحذف قال : وتثبت الهاء في الاولى في الخط ولك الخيار في الثانية وقال : الذين اكتفوا بادخال الواو لما لازمت غير الهاء لانه قد كان يحتاج الى الهاء لما لم يكن مع الاول حرف ، فلما كان معه حرف يتصل به وقف عليه لانه جاء الاول للابتداء والثاني للوقوف والاختيار الهاء لان الفاء والواو واصلتاها كسائر الحروف التي للنسق . ومن ذلك : « أنـا فعلت » تسقط الالف في الوصل في اللفظ ، فاذا وقفت وقفت بألف ، وهي نظير الفاء تكتب علـى كل حال بألف . ومن ذلك ألف الوصل التي تسقط في اللفظ وتثبت في الخط تكتب اذا أمرت مـن الوجل(١١٩) قلت لها : ايجلي ، فتكتب الفا واللفظ

قلت لها : أوجلي بالواو ، لان الواو اذا كانت ساكنة وقبلها كسرة قلبت ياء ، فانت اذا ابتدات قلت : ايجلي ، وكان الاصل ، أوجلي فقلبت الواو ياء من أجل كسرة ألف الوصل ، واذا وصلت كلامك ولم تبدأ بالالف سقطت ألف الوصل من اللفـظ وعدمت الكسرة التي كانت الواو ياء فردت الواو الى أصلها فلذلك قلت : أوجلي ، وانما كتبت بالياء لان الخط حقه ان يكون على الابتداء والوقف ، وكذلك كل الف وصل حقها ان تثبت في الخط وتسقط في اللفظ اذا كان قبلها كلام ، وقد ذكرناها فيما تقدم واستقضينا أمرها . فاذا جاء قبلها واو وفـاء كتبوها بالواو نحو : فاوجل ، فعلوا هذا لما كانت الواو والفاء لا ينطق بهما مفردتين ولم يمكن ان يبتدأ بألف الوصل معهما ، وكان الواجب ان لا تثبت الالف في الخط مع الواو والفاء الا انهم اثبتوها في هذا الموضع ، كما اثبتوها في سائر المواضع وان اختلفت المواضع ، واحسبهم تجنبوا اسقاط الالف من الخط كيلا يلتبس الفعل بغير فعل الامر/فاذا كتبت : جاءني فلان بن فلان اسقطت الف الوصل وكـان الخط كاللفظ ، لان الاسم الثاني لازم الاول فهمـا كشيء واحد فاسقطوا ألف الوصل ، فان قلت : زيداً بن فلان لا تجعل « ابن » نعتاً ولكن تجعله خبرا فيكون كلاما مستغنيا ، أثبت الالف لانها بمنزلـة قولك ، زيد قائم ، وكذلك ان قلت : قال ابن فلان لم يكن الا اثبات الالف في الخط ، لان الاسم مستأنف فان انثته على لفظه قلت : ابنة زيد ، فأثبت الالـف ووقفت بالهاء ، فان وصلتها باسم قبلها قلت : هند بنت زيد باسقاط الالف ، كما كان في المذكر ، وكذلك اسم تكتب : بدأت « باسم زيد » بألف وكذلك : اقرأ باسم ربك(١٢٠) : فأما كتبهم بسم الله الرحمن الرحيم بغير الف فقال ابو العباس محمد بن يزيد : ذاك لكثرة هذا الحرف في صدور الكتب والسور ، فلما حذفت في الخط لكثرة استعمالهم واللفظ فيه وفي غيره واحد وألفات الوصل تثبت في الخط وعلى الاسـتئناف ، وكذلك لام المعرفة تثبت في الخط وان كانت مدغمة في اللفظ .

قال محمد بن يزيد : فاما كتبهم : لله وللرجل بوصل اللام واسقاط الالف وكتبهم بالله باثبات الالف وكذلك « كالرجل » فانما جعلوا اللام مع ما بعدها كالشيء الواحد لانها بدل من الاضافة ، الا ترى انك تقول : هذا غلام زيد فيصيران اسماً واحداً ، كما تقول : هذا زيد .. وانما تقديره : غلامٌ لزيد ، فيدخل كل مضاف على عبارة اللام ، فلذلك كانت مع ما بعدها بمنزلة الشيء الواحد الا ترى انك تقول: هذا غلامك ، فتصير الكاف كأنها من بعض حروف الغلام من أجل الاضافة . وقـال الكسائي : اذا أضفتها الى اسم الله أو اسم الرحمن أو اسم القاهر حذفت الالف . وقال الفراء : هذا خطأ لا يجوز ان تحذف الا مع اسم الله عز وجل لانها كثرت مع الله عز وجل ، فاذا عدوت ذلك أثبت الالف ، قال احمد بن يحيى : وهو القياس . قال : واذا كان قبلهـا كلام أثبتت الالف مثل : اقرا باسم ربك ، وابـدأ باسم الله . قال : وقد يجوز حذف الالف اذا نويت بها الابتداء . وقال الفراء : لا يجوز الا مع اسم الله وقال : في قوله بسم الله مجراها ومرساها(١٢١) .. ان شئت حذفت وانْ شئت أثبت ، فمن أثبت فلانها غير مبتدأ بها ، وليس معها الرحمن الرحيم ، ومن حذف قال : كان معها الرحمن الرحيم ، وقال : فأما الالف التي تكون اللام فلا يحذف ــ يعني لام المعرفة ــ الا مع اللام وهي في سائر الكلام مثبتـة

(١١٩) الوجل : الفزع والخوف

(١٢٠) العلق : ١

(١٢١) هود : ٤١

كتبوا بالرجل وعن الرجل فلم يحذفوا الا مع اللام ، اذا كتبوا للرجل ، قالوا : و « أولئك » زِيدَ فيها واو ، ليفرق بينها وبين « اليك » واولى ـ ايضا بواو وقال بعض أهل العلم : يكتب ياؤخي مصغرا بواو مزيدة ليفرق بينها وبين ياأخي غير مصغر . قال ابو بكر : فقائل هذا ينبغي ان يكون عنده ان همزة أخي التي هي ألف حذفت لاجتماع الالفين ، كما حذفوا الف ياخي .

قال محمد بن يزيد : واما ما كتب على الوقف فالزيادة ولا يصلح الوصل به فما كان لفاصلة او لبيان حركة فما كان للفاصلة من ذلك فقوله : ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول(١٢٢) ، وقوله : فاضلونا السبيلا(١٢٣) . وقوله : وتظنون بالله الظنونا(١٢٤) . وفي درج الكلام لا تصلح هذه الالف ، لانها انما تلحق المنصوب في الكلام بدلا من التنوين ، والتنوين لايكون مع الالف واللام ، وعلى هذا كتبوا : قواريراً ، ولو كان كقولك : رأيت زيداً .. لم تدخل ها هنا . لان قوارير لا ينصرف ، وانما هذا للفاصلة . قال : وما كتب لبيان الحركة فنحو قوله : فبهداهم اقتده(١٢٥). وياليتنــــي لم أُوتَ كتابيـــه(١٢٦) ، ومـــا أدراك ماهيه(١٢٧) .

النوع الثالث مما عرض في الخط وهو الحذف /

الحذف يكون على ثلاثة أوجه ، اما لاجتماع صورتين وصُوَر ، واما ان يكون لانه لا يلابس لفظ لفظاً آخر . أو يكون اسما معلوما معروفا فيحذف منـــــه .

فالاول : من ذلك ما حذف لاجتماع صورتين في الخط او ثلاث : اعلم انه ليس لك ان تحذف كل ما اجتمع صورتان من اي حرف كان ، وانمــــا المكروه من ذلك اجتماع الفين وواوين وباءين . فأما ما سوى ذلك من الحروف فلا يحذف الا ما علمت انه قد اصطلح على حذفه الا الحرف المدغم في مثله من كلمة واحدة فانهم مجمعون على كتبه بحــرف واحد ، نحو : كلٌّ ، وشدٌّ ، فما حذف طاوس ، وناوس ، بواو واحدة ، ومن ذلــــك « فأوا الــى الكهف(١٢٨) » ومن ذلك جاءوا وباءوا بغضب(١٢٩) ، وشاءوا ، بواو واحدة وتحذف واحدة : وهــل يسنون(١٣٠) ويلون السنتهم(١٣١) ، هذا كله يكتب بواو واحدة ، قالوا : وذلك أقيس اذا انضمت الواو الاولى ، وقد كتب ذلك كله بواوين ايضا .

قالوا : اذا انفتحت الواو الاولى لم يجز الا ان تكتب بواوين نحو : احتووا على المكان ، واستووا ، واكتووا .

قال ابو بكر : وانما فعلوا ذاك ، لان بين الواوين حرفا قد سقط وهو الالف كان الاصل ، احتوى ، واستوى ، واكتوى ، فلما دخلت الواو حذفت الالف ، فلهذا جمعوا بين الواوين . فاذا اجتمعت ثـــلاث واوات حذفت واحدة ، واقتصرت على اثنين لئـــلا تخل بالحرف نحو اسم يسمون زيدا وينون بالايدي وانتم معزون ومدعون كل هذا بـــواوين وتســقط واحدة . وكل اسم ممدود مثل عطاء وكساء ورشاد فلا يثبت في نصبه ولا رفعه ولا خفضه ألفان ، وكان حقه في النصب أن يكون بثلاث الفات ، وكذلـــك اعطاء ، وافضاء ، فاذا أضافوا كتبوا في الرفــع بواو وفي الخفض بياء ، ولم يجمعوا في النصب بين الفين ، وقد مضى هذا في باب الهمز ، فاذا صــرت الى التثنية قالوا : عطاءان ، وكساءان ، كتبـــوه بألفين لئلا يفرق بين الخبر والاستفهام الا انهـــم كرهوا ان يجمعوا بين صورتين .

وحكى عن الكسائي أن ألف الاستفهام هــي التي سقطت لانها دخيل .

قال أحمد بن يحيى : وليس كذلك ، لاتسقط الف الاستفهام ، لانها دخلت لمعنى واذا اجتمعــت الهمزتان تركت الثانية . فالثانية هي المحذوفة . قال : وكذلك ان كانت ثلاث الفات كقولك : سواء على آمنت أم لم تؤمن ، لم يعلقوا عليه الا الفــــاً واحدة ، كما حذفوا من آخر الكلام من عطـــاء ، وكساء في النصب .

وان كانت الهمزة مضمومة او مكسورة ودخلت عليها الف الاستفهام تثبت المضمومة واواً والمكسورة ياء مثل : أوتينكم ، اوعلمــك ايذامتنا(١٣٢) ايَنك لصاحبنا ، وتكتب : اينك . قال ذاك ، اذ استفهمت بألف واحدة ، وتسقط الف الوصل من اللفظ والخط ، فاذا أدخلت الف الاستفهام على ابراهيــم واسماعيل فزعم الكسائي انهم قد يحذفون الهمزة ، وان كانت مكسورة او مضمومة اذا كانت في اســم

---

(١٢٢) الاحزاب : ٦٦
(١٢٣) الاحزاب : ٦٧
(١٢٤) الاحزاب : ١٠
(١٢٥) الانعام : ٩٠
(١٢٦) الحاقة : ٢٥
(١٢٧) القارعة : ١٠
(١٢٨) الكهف : ١٦
(١٢٩) البقرة : ٦١ . وآل عمران : ١١٢
(١٣٠) النحل : ٧٥
(١٣١) آل عمران : ٧٨
(١٣٢) الصافات : ١٦ وك : ٥٣ . وق : ٣ .

معلوم ، فاذا ادخلوا على الف ولام الف الاستفهام مدوا في اللفظ ولم يثبتوا في الخط الا الفاً واحدة . قال أبو بكر : وهذا عندي لا يجوز لانه ملبس ، الا ان يكون مع ألف الاستفهام ام فيدل على الالف . ومما حذف لاجتماع صورتين اللام من « الذي » لكثرة ما يستعمل ، فاذا ثنيت « الذي » كتبت : اللذان ، واللذين ، بلامين ، ويكتب في الجميع الذين بلام واحدة ، وانما كتبت بلامين في التثنية ليفرق بين التثنية والجمع .

وقد اختلفوا في « الليل والليلة » فكتبه بعضهم بلام واحدة اتباعا للمصحف وكتبه بعضهم بلامين ، وكل شيء من هذا اذا دخلت عليه لام الاضافةكتبته بلامين وتحذف واحدة استثقالا لاجتماع ثلاث لامات .

قال احمد بن يحيى : واذا جاءوا بألف بعد الف النداء مثل يابراهيم وياسماعيل ، وياسحق وما اشبهه ، خفيفة كانت أو ثقيلة ، ألف وصل كانت أو غير وصل فانهم لا يجمعون بين الفين فيحذفون الثانية ، فان شئت قلت : اكتفوا بالصورة من الصور / وان شئت قلت : ارادوا ان يخلطوا الذي بعدها بالاسم مثل : ياسحق ويابراهيم ، فاذا قالوا: ياوخي كتبوه بواو لانهم لم يجمعوا بين الفين . قال : وقال الكسائي في « هاشم وهانا » حذفوا الف « ها » قال : وليس هذا بشيء ، انما حذفوا الهمز ، والدليل على انهم لم يحذفوا « ها » انهم يقولون : « ها نحن نقول ذاك » فيثبتون الف « ها » فدل على ان الهمزة مع « انا وانتم » هي المحذوفة لا الاولى . ويكتبون : ايها الرجل ، وأيها الامير ، بألف وقد كتبت في المصحف بألف وبغير الف .

الثاني من الحذف وهو ما حذف لانه لا يلتبس :

من ذلك الف « دراهم » اذا كانت بعد عدد ، نحو : ثلاثة دراهم ، واربعة دراهم ، كتبت بغير الف لانه يؤمن ان يظن انه ثلاثة دراهم ، ولا يكتبون « جئني بدراهم » الا بألف توقيا للبس . ومن ذلك الظلمين ، والكفرين ، والخسرين ، اذا ادخلوا الالف واللام اسقطوا الالف ، واحتج من يذهب مذهب الكوفين لذلك فقال : ان الالف واللام لا تدخل على الفعل فاستحقوا اسقاطها ، ومما حذفوا منه الالف هذا وهذه ، وهؤلاء ، وهذين ، وهكذا وهانتم ، وهانا ، وهانت ، كتبت بألف واحدة والقياس ان يكتب بالفين . قال احمد بن يحيى : فاما النداء فقد استعملوا فيه الالف وغير الالف مثل : يازيدُ ، وياعمرو ، فكتبوه بألف وبغير الف قال : والالف الاصل وحذفها كأنهم جعلوا « يا » مع ما بعدهاشيئا واحدا ، لانهم اقاموا « يا » مقام الالف واللام ، الا ترى انهم لا ينادون ما فيه الالف واللام « بيا » لا يقولون : يا الرجل ، قال : فلذلك حذفوا الالف . قال ابو بكر(١٣٣) : والذي عندي انه لا يجوز حذف الالف من « يا » قال : وهالله حذفوا الالف من « ها » لانه لم يستعمل الا مع الله عز وجل فكأنه معه حرف واحد . قال : وحذفوا الالف من «شيطان وشياطين» لانه لا يلابسه شيء ، وكذلك « ملـكيه والملـكيه » حذفوا منه الالف لانه لا يلابسه لفظ شيء مثله . قال : ويكون للاستعمال ولم يحذفوا من مساكين . قال ابو بكر : والاجود عندي في جميع ذا اثبات الالف . قال وقد حذفوا من ثلاث وثلاثة وثمانية لانه اكثر ما يجيء معه تفسيره فحذفت لانك تقول : ثلثة اثواب نسوة وثمنية رجال ، فاذا قالوا ثماني كتبوا بألف ، قال : فاذا اضافوا حذفوا ، وقد يجوز الاثبات . وكتبوا السموات في المصحف بغير الف لما لم يلابسها لفظ ، وكتبوا : أردت الا تقوم ، واجبت الا تذهب باسقاط النون على الادغام ، وكان الوجه اثباتها ، لان المعنى : أردت ان تقوم ، وأردت الا تقوم . فادخال « لا » نفي الفعل فهي مع الفعل كالشيء الواحد ، الا انهم استعملوها بالادغام في المصحف فجرى الكتاب عليه ، هذا في « أن » التي تنصب الافعال المستقبلة . فأما « أن » المخففة من الثقيلة نحو علمت أن لا خير عنده ، وان لا مال له . فالاختيار اظهار النون ، وقد اجازوا حذفها فاذا قالوا : علمت انْ ليس له مال . اظهروا ، وانما يحذفون مع « لا » وقد حكى جواز مثل هذاالحذف. فأما قول الله جَلَّ وعَزَّ « فاما تثقفنهم (١٣٤) » جعلوا انْ « مع » ما « حرفا واحدا ، ومن ذلك « ان لا تقم أقم » قد كتبوا بالادغام والاظهار ، والاختيار اظهاره ، ومما حذف في المصحف وكتب على الوصل ولا يجوز الوقف عليه « سندعُ الزبانية(١٣٥) » بغير « واو » لان الواو في الادراج تذهب لالتقاء الساكنين ولا يجوز ان تقف الا بالواو، فمن وقف على غير الواو فلاحن وحق هذا ان يكتب في غير المصحف بالواو ، وكتبوا : كذب اصحاب الايكة المرسلين(١٣٦) بغير ألف لان الالف تذهب في الوصل . قال محمد بن يزيد : فلذلك غلط القارىء بالفتح فتوهم ان « ايكة » اسم شيء ، وان اللام اصل فقرا اصحاب ليكه وهو نافع بن ابي نعيم(١٣٧) .

---

(١٣٣) اي المصنف : وهو محمد ابن السري السراج .
(١٣٤) الانفال : ٥٧
(١٣٥) العلق : ١٨
(١٣٦) الشعراء : ١٧٦
(١٣٧) نافع :

الثالث من الحذف ما كان اسما معروفا :

وذلك ، خالد ومالك وصالح حذفوا الالف من جميعها وكتبوا صالح وهو نكرة على الاصل بالالف / فاذا جعلوه اسما حذفوا الالف لانم لا يكادون يجدون « صالحا » اسما معرفة وكذلك « خالد » اسم رجل ، ومالك ، فلما جاءوا الى « عامر » اسم رجل اثبتوا الالف ولم يجيزوا حذفها كراهية ان يلتبس بعمرو او عُمَر ، هذا قول صاحب البصريين . وقال صاحب الكوفيين انما فعلوا ذلك ليفرقوا بينه اذا كان اسما وبينه اذا كان فعلا يريد بالفعل اسم الفاعل مثــل رجل صالح ، ورجل عامر ، وكتبوا « داود وطاوس بواو واحدة ، وكتبوا هرون وابرهيم واسحق بغير الف ، وهي اسماء معروفة للعجم اعربت ، وكذلك داود ، ويحذفون الالف من السلام عليك .

باب ما تحذف الياء منه وتثبت فيه :

من ذلك قاضٍ ، وغازٍ ، ومعتدٍ ، ومشترٍ ، فهذا الضرب الذي يلحقه التنوين في الوصل يختار ان يكتب بحذف الياء ليدل ذلك على سقوط يائه في الوصل وانما تسقط في الوصل لانها ساكنة والتنوين ساكن ولا يلتقي ساكنان فيحذف لذلك ، ولا يجوز تحريكها لان قبلها كسرة ، وهذا سبيل كل ياء مكسور ما قبلها كانت زائدة اوْ اصلية . فالاصلية ياء قاضٍ ورامٍ وأشباههما ، فالزائدة « ياء » ثمانٍ ورباعٍ . وأشباههما ، كل هذا في حال الرفع والخفض يكتب بلا ياء ، ويحذف في اللفظ عند الوقف استثقالا لمجيء الضمة والكسرة في الياء وقبلها كسرة . ولان اكثر العرب يقف بلا ياء . وقد مضى ذكر ذا في بـــاب الوقف . واما ما لا ينصرف مثل جوارٍ وليـــالٍ وصحارٍ ، فانك تكتبه في حال الرفع والخفض بلا ياء تقول : هولاء جوارٍ(١٣٨) وثلاث ليالٍ ، فاذا صرت الى النصب قلت : رايت جواري وسرت ليالي فلا نصرفه لانه تم في حال النصب ونقص في حال الرفع والخفض فصرفته . وكل هذا اذا اضفته الى ظاهر او مكنى اثبتّ فيه الياء ، لان التنوين يذهب مع الاضافة فترد الياء نحو : جواري زيد وجواريك . واذا الحقت في جميع هذا الفاً ولاماً للتعريف اثبت الياء في الكتاب لانها قد سكنت وظهرت لان التنوين كـان يذهبها قبــل ذلك ، تكتب : هــذا القاضـي وهذا المعتدى ، وهن الجواري بياءات ، وقد اجازوا حذفها وليس بمستعمل الا في كتاب المصحف في

(١٣٨) تنوين جوار ليس تنوين حذف وانما هو تنوين عوض عن الياء المحذوفة .

الفواصل ، ويكتب : لثمان « خلون » بغير « ياء » فاذا اضفت الى الليالي كتبت « لثماني ليال خلون فتلحق الياء مع الاضافة وليس سبيل ثماني سبيل جوار وسرار(١٣٩) في الامتناع من الانصراف ، لان ثماني بمنزلة رجل يماني منسوب الى اليمن خففت ياء بالنسب والحقت الالف بدلا منها وشبيه بــه برذون(١٤٠) رباع ، فاذا نصبت قلت : ركبت برذوناً رباعياً فاتممت ، فجميع هذا ان كان مما ينصرف صرفته ونونته ، وان كان مما لا ينصرف لم يلحقــه التنوين في النصب لانه قد تم فصار بمنزلة غيره ، فالذي ينصرف نحو : رايت قاضياً والذي لاينصرف نحو : رايت جواريَ ياهذا . وتقول : رايت القاضي كما تقول : رايت الضارب ، وكذلك رايت قاضـي بلدك ، فانْ جاءت ياء قبلها كسرة ولا يلحقها تنوين من اجل البناء أثبتت ، لان العلة الموجبة لحذفها لـم تأتِ وذلك قولك : هذي أمة الله اذا أردت : هــذه أمة الله . وكذلك اذا دعوت معرفة نحويا قاضـــي وياغازي نريد : ياايها القاضي ويا ايها الغازي وعلى أن يكون ذلك اسم رجل .

قال محمد بن يزيد : وقد يجوز في الياءات التي ذكرنا الاثبات ، أعنى قاضي وغازي والمختار وما بدأت به ، وانما جاز لان هذه الياء انما يذهبها التنوين في الوصل فاذا وقفت عليه ولم يكن تنوين ثبتت علـى اصلها ، ألا ترى انك تقول : غير مُحلى الصيد ١٤١) فتذهب الياء / لالتقاء الساكنين فان وقف واقــف لانقطاع النفس لم يجز الوقوف الا بالياء ، فتقول : « محلى » لان الذي كان يذهب الياء لم يؤت به والفصل بين هذا وبين قاضٍ وغازٍ ان هذا يُختار فيه حذف الياء ولا يجوز في « محلى » الا اثباتها ، لان « محلى » وما كان مثله يجوز ان تحذف منه المضاف او نوناً بعده من المضاف اليه بما ليس في أوله ألف ولام . وما كان منوناً فالتنوين لازم له كأحد حروفه ، فاذا أدخلت في مثل قاضٍ وغازٍ الفا وما كان اثبات الياء لا غير الا بعيدا نحو : جاءني القاضي، ومررت بالغازي ونحو ذلك والاختيار في القرآن وغيره ما ذكرتُ لك نحو : فاقض ما انت قاض(١٤٢) » .

فأما قوله : الكبير المتعال(١٤٣) ونحوها مما جاء

(١٣٩) سرار : يقال سرار الشهر وسراره وسرره : وهو آخـر ليلة يستتر الهلال بنور الشمس .

(١٤٠) برذون : الدابة ، وهي الخيل من غير نتاج العراب .

(١٤١) المائدة : ١ والآية : احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد .

(١٤٢) طه : ٧٢

(١٤٣) الرعد : ٩ . وانظر الحجة في القراءات /١٧٦

بغير ياء للفاصلة ، ومن أجاز حذف الياء في القاضي والغازي فانما تقول النكرة قبل المعرفة وانما دخلت الالف واللام بعد ان حذفت الياء منه وهو بعيد جداً، وكل هذا في حال النصب معرفة كان او نكرة ثابت الياءلان الياءمتحرك فيكون بمنزلة سائر الحروف وكذلك اذا اضفت نحو : هذا قاضي مكة ، وهذا غازي بلاده وغازي الروم لان الالف واللام في « الروم » بمنزلة المنفصل كما ذكرت لك في « محلى الصيد » فان كانت الياء مشددة لنسب او غيره جرت على وجوه الاعراب وكانت بمنزلة ما لاياء فيه تقول : هذا تميمي ، ورأيت تميميا ، ومررت بتميمي ، كما تقول : رأيت زيداً ومررت بزيد ، الا ان كل ما كان فيه ياء النسب فهو مصروف وان كانت ياء مشددة لغير النسب انصرفت اذا كانت مما ينصرف وامتنعت اذا كان الاسم على، مثال لاينصرف نحو : هذا بُختيّ(١٤٤) وكرسي ، ورأيت بختيا وكرسيا ومررت ببُختيّ وكرسي وتقول : هذه بخاتي(١٤٥) فاعلم ورأيت صحاريَ يافتى ، ومررت بسراري وفي النسب : مررت بمدائني فاعلم وكنت تقول قبل النسب : مررت بمدائن ياهذا فلا ينصرف .

باب الاضافة :

أما ما كانت الياء فيه ياءَ اضافة فانها تثبت الا ما كان في فاصلة او قافية فانك في ذلك بالخيار ان شئت اثبت وان شئت حذفت وذلك قولك : هذا غلامي ، وهذه جاريتي وكذلك المنصوبة لانها هذه الياء تقول : هذه الضاربي وهذا ضربني . واما قراءة ابي عمرو وغيره : واكرمن(١٤٦) واليه مآبِ(١٤٧) . فلرؤوس الآى ، ولو كانت في غير المصحف لجازت الياء ، فأما النداء فانه يجوز فيه ثلاثة اشياء : الحذف وهو اجود واثبات الياءمفتوحة واثباتها ساكنة وهذا مبين في باب النداء ، فمن قال : ياعبادِ فاتقونِ(١٤٨) ، وياقوم لا اسألكم(١٤٩) فلم يثبت في اللفظ لم يثبت في الخط، ومن قال كما قال الشاعر :

فكنت إذ كنت الهي وحدكا
لم يك شيء ياالهي قبلكا(١٥٠)

أثبت الياء ، ومن قال : ياغلامي اقبل كان في الوقف بالخيار ان شاء اثبت الياء وحدها وان شاء اثبت بعدها هاء لبيان الحركة فقال : ياغلاميه ، ويحذفون في الفواصل ما لا يحذفون مثله في درج الكلام نحو قوله : لكم دينكم ولي دين(١٥١) واليه ادعو واليه مآبِ(١٥٢) والشاعر يفعل في القوافي ما لا يفعله في حشو الكلام من الحذف والزيادة كنحو ما ذكرناه . قال ابو بكر : وهذا الباب الذي ذكرناه والباب الذي قبله اذا عرف صواب اللفظ فيهما فقد احيط بمعرفة الكتاب .

النوع الرابع وهو ما عرض في الخط من وصل منفصلين

فالاول من ذلك « ما » قال النحويون اذا كانت « ما » اسماً فينبغي ان يفصل عن الحروف والادوات ، وان كان حشوا جعلت مع الاداة حرفا واحداً كتبت مع ما قبلها موصولة الا أنهم قد كتبوها وهي اسم منفصلة ومتصلة / وجرى ذلك في القرآن انما صنعوا كيد ساحر(١٥٣) فالاسم كلما وضعت في موضعه « الذي » فيصلح مثل قوله : انما توعدون لآتٍ(١٥٤) وكل ما وضعت « الذي » في موضعها فالاحسن عندهم ان تفصلها ، قالوا : واذا حسُن شيء في موضع « ما » فافصلها أيضا كقولك : كل ما أعطتني فهو طيب ، يصلح ان تضع شيئاً موضعها فتقول : كل شيء أعطيتني فهو طيب ، وكذلك « كل ما عندك معجب لي » كل هاهنا منفصل لانه في مذهب اسم ، فاذا كانت حرفا وهي مع قبلها كالشيء الواحد وصلت في الكتاب كقوله عز وجل «انما انت منذر(١٥٥)» انما الله إله واحد(١٥٦) . لانه لا يحسن فيه « الذي » وقالوا : تكتب « كلما قمت قمت » وكلما جئت بررتني » موصولة لان ما مع « كل » حرف واحد . وقال بعضهم : انها في هذا الموضع غير اسم ،وكذلك « ما » مع الجزاء تكتب متصلة نحو : اينما تكن أكن، وحيثما قمت قمتُ .

قال أحمد بن يحيى : وكذلك كيفما صنعتَ صنعتُ ، وقد كتب بعضهم « حيث ما » مفصولة وخطىء في ذلك ، فانْ قلت : أين ما وعدتني ، أين

(١٤٤) بختى : جمل بختي ، وناقة بختية ـ دخيل في العربية ـ اعجمي معرب . وهي الابل الخرسانية
(١٤٥) يجمع على بخت وبخات . وقيل بخاتي غير مصروف « اللسان /٣١٣ »
(١٤٦) الفجر ١٥ وانظر الحجة /٣٤٢
(١٤٧) الرعد : ٣٦ وانظر الحجة /٣٥
(١٤٨) الزمر : ١٦
(١٤٩) هود : ٢٩
(١٥٠) من شواهد الكتاب ٣١٦/١ . على اثبات الياء في «ياالهي»

على الاصل وحذفها ٢ اكثر في الكلام لان النداء باب حذف وتغيير . والياء تشبه التنوين في الضعف والاتصال فتحذف .
(١٥١) الكافرون : ٦ . وانظر الحجة في القراءات/٣٥٠.
(١٥٢) الرعد : ٣٦
(١٥٣) طه : ٦٩
(١٥٤) الانعام : ١٣٤
(١٥٥) الرعد : ٧
(١٥٦) النساء : ١٧١

ما عندك ، كيف ما يأتيك فصلتها لانك تضـــع في موضعها « الذي » فأما « ما » مع نعم وبئس ، فقد كتبت موصولة ، ومفصولة ، نعم ما أنت ، ونعما هو ، فمن وصل نعم « بما » قال : جعلت نعم مع « ما » حرفاً واحداً ، مثل حبذا ، ومن فصلها قال : معناها نعم الشيء صنعت وقد ذهب اليهما الفراء والكسائي وزعما انهما اذا عدوا نعم وبئـس فصلوا نحو : لحسنَ ما صنعت ولسرُعَ ما جئت ، واذا وصلت « ما » بكى » جعلتها حرفاً واحداً فكتبت : اردت كيما تقوم لان قولك : « كيما » تقوم » وكي تقوم المعنى واحد و « ما » حشو ، وكذلك قول الله عز وجل « فيما نقضهم ميثاقهم(١٥٧) » في القليـل تكتبها مع ما قبلها وتدغم النون في الميم فتكتب ميـم مشددة ، وكذلك « كلما » كل موضع كانت فيـه حشواً تكتبها مع ما قبلها حرفاً واحداً ، فاما اذا كانت استفهاما ودخلت عليها حروف الخفض فان العرب تحذف منها الالف فرقا بين الاستفهام والخبر فيقولون : لِمَ وفيمَ ، وبمَ ، وعمَّ ، وحتامَ ، وإلامَ تقوم ، فالاختيار أن تصلها بهذه الحروف وتحذف الفاتها وتقف بالهاء وبلا هاء ، وقد ذكرنا هذا في الجزء الاول ، فاذا جئت بما تعربه فصلت وكتبت بالهاء في نحو : صاحب مه انت ، وصاحب ما انت ورفيق مه أنتَ ورفيق ما أنت ، تفصل جميـع هذا لان المضاف معرب و لايكون مع الثاني حرفـاً واحداً ، والاختيار اثبات الالف اذا أعرب ما قبـل « مـا » .

وقال أحمد بن يحيى : واما قولهم : سل عم شئت وخذه بمَ شئت . وفيم شئت فقد استعملوا حذف الالف مع «شئت» فقط ، فاذا عدوا «شئت» أثبتوا الالف فقالوا : قل ما بدا لك ، وسَل عما بدا لك . وخذ بما أحببت « كله بألف . وقال غـيره : تكتب : ادع بمَ شئت وسل عمَ شئت اذا أردت : سل عن أي شيء شئت نقصت الالف ، وان اردت « عن الذي شئت اتممت الالف ، وقال ايضاً ان « شئت » خاصة العرب تنقص منها الالف تقول : ادع بمَ شئت .

و« إن » التي للجزاء اذا وليتها « ما » وصلت معها نحو : فأما تثقفنهم في الحرب(١٥٨) « وكذلك ربما ، وكأنما ، وليتما ، قالوا : وكل أداة جعلت مع « ما » حرفاً واحداً وصلت .

وقال بعضهم : تكتب « عما » اذا كانت صلة او غير صلة موصولة نحو قول الله عز وجل عمـا قليل(١٥٩) ، لان المراد هي قليل وتكتب : سله عما صار اليه فهي هنا في موضع اسم قالوا : وتكتب « كيما » موصولة لانك تقول : جئت كيما تكرمني ، ولكيما تكرمني . . فيكون المعنى واحداً / وهي هاهنا صلة ، ومن ذلك « من » اذا اتصلت تكتب عمـن سألت ، وممن طلبت ، قالوا : فتصل للادغام وهي هاهنا لمعنى الاستفهام يريد : عن أي شيء سألت ، ومن ايهم طلبت ، وتكتب : سل عمن احببت واطلب ممن احببت فتصل ايضاً وهي في موضع اسم ، فانما تصل للادغام وتكتب فيمن رغبت فتصل في الاستفهام ويفصلونها اذا كانت « من » لمعنى «الذي» نحو قولك : كن في من تحب ومع من مفصولـــة استفهاما وغير استفهام تكتب : مع من انت ومع من احببت . وكذلك كل « مَن » مقطوعة في كل حال تقطع كلاً من « مَنْ » وممن ، ومما موصولتـــان للادغام . ومن ذلك « لا » اذا اتصلت « فأن » التي تنصب الفعل المستقبل تكتب : اردت أن لا تفعـل ذاك ، فلا تظهر « أن » في الكتاب ما كانت عاملة في الفعل للادغام واذا لم تكن عاملة في الفعل اظهرت « أن » نحو : علمت أن لا تقول ذاك ، لان هـــذه مخففة من الشديدة ، ومن ذلك قوله عز وجل لئـلا يعلم اهل الكتاب أن لا يقـــدرون على شيء(١٦٠) ، وكذلك علمت ان لا خير عنده وظننت أن لا بأس عليه فيظهر « أن » لانه بمعنى : علمت انّه لا خير عنده وظننت انه لا بأس عليه . وتكتب « إن » التي للجزاء مع لا موصولة نحو : الاّ تفعل كذا تكن كذا للادغام ايضا وليست مخففة من شيء ، وأما « كي لا » فتكتب مقطوعة لان « لا » هنا ليست بصلة ، لانك تقول : اتيتك كي لا تفعل . فدخول « لا » للنفي كما تقول : حتى تفعل وحتى لا تفعل ، « فلا » هاهنـا نافية دخلت لمعنى وليست « كي لا » مثل كيما ، لان دخول « ما » مع « كي » وخروجها في المعنى واحد ، ومن ذلك « هلا » تكتب موصولة وتدغم لان « لا » جعلت مع « هل » بمنزلة حرف واحد ، الا ترى انها ازالت المعنى الذي كانت عليه من الاستـفهام الى التحضيض . ومن ذلك « لما » تكتب موصولة وتدغم لانها قد غيرت « لم » عما كانت عليه ، تقول : لم يكن ولم يفعل فلا يجوز ان تقول : لم ، وتسكت ويجوز أن تقول : قاربت ذلك الموضع ولما ، وتسكت ، وأما بل لا فتكتبها مقطوعة وقالوا : الفرق بينها وبين « هلا » أن « لا » اذا دخلت على « هل » تغير معناها و « لا » لم تغير معنى « بل » ، ومثل ذلك في . وبل

(١٥٧) النساء : ١٥٥
(١٥٨) الانفال : ٥٧

(١٥٩) المؤمنون : ٤٠
(١٦٠) الحديد : ٢٩

وكي لا تفعل فأصل هذه كلها الانفصا للانها حروف تقوم بانفسها ، فاذا جاء الشيء على أصله فليس يحتاج الى حجة ، ومن ذلك « لئن » وصلوا وغيروا وأوصلوا اللام بالهمزة وأصلها الالف في الخط كما ذكرنا ، فلما وصلوا صار ذلك عندهم كالحرف الواحد فكتبوه كما كتبوا بئس ، فكتبوا « لئن فعلت كذا لافعلن كذا بالياء واتبعوا المصحف قالوا : وكان القياس أ نيكتب بالالف لانها « إنْ » التي للجزاء زيدت عليها اللام وكتبوا «لئلا» مهموزة وغير مهموزة بالياء ووصلوها ، والاصل « لان لا » فهي ثلاثة أحرف حولت حرفاً واحداً لام الجر وان ولا . فأما حرف الجر وهو اللام الاولى فلابدَّ من وصلها لانها تقوم بنفسها ، ووصلوا « أن » بلا للادغام فصار كحرف واحد وأدخلوا عليه اللام . ومن ذلك يومئذٍ وحينئذٍ بوصل ذلك وقالوا : تكتب ويلمه موصولاً إن لم تهمز .

باب العـدد والتاريخ :

المذكر من ثلاثة الى عشرة بهاء نحو : ثلاثة ايام واربعة أيام الى العشرة ، تضيف / العدد الى المعدود ولا يكون المعدود الا جماعة فاذا جاوزت العشرة في المذكر قلت : أحد عشر واثنا عشر في الرفع واثني عشر في الجر والنصب والراء من « عَشَرَ » مفتوحة فاذا جاوزت أثنى عَشَرَ واربعة عَشَرَ الى تسعةَ تثبت الهاء في ثلاثة واربعة الى التسعة في المذكر وتسقط الهاء من عشرة وتبني ثلاثة واخواتها مع عَشرةَ على الفتح تفتحها جميعا ، تقول : ثلاثة عشرَ تفتح الهاء والراء في جميع هذا ، فان كان العدد لمؤنث اسقطت الهاء فيما دون العشرة فقلت : ثلاث ليال ، واربعَ ليالٍ ، وعلى ذلك الى العشر فتقول : عشْرُ ليال ، وتسكن الشين من عَشْرَ وتسقط الهاء ، فان جاوزت ذلك قلت : احدىعَشْرَةَ امراة ، فالالف في « أحدى » ساكنة تكتبها بالياء لانها رابعة والهاء مفتوحة تصير تاء في الوصل في اللفظ واثنتا عشرة امراة في الرفع ، وتقول : اثنتى عشرة امراةً في الجر والنصب والهاء في جميع ذا تصير تاء في اللفظ اذا وصلت وهاءً في الوقف الا ان الخط بالهاء وقد بينا هذا فيما تقدم ، فان جاوزت اثنتي عَشْرَةَ قلت : ثلاث عشرة واربعَ عشرةَ الى تسعَ عَشْرَةَ ، وتثبت الهاء في عشرة وتسقط الهاء من الاسماء الاول ليكون مخالفا للمذكر ، وتفتح اواخر الاسمين كما فعلت في المذكر وهما مبنيان على الفتح في الرفع والخفض والنصب على لفظ واحد ، واذا أردت التأريخ قالوا : للعشرة وما دونها خَلَوْنَ وبقين فقالوا : لتسع ليال بقينَ ، ولثماني ليالٍ خَلَوْنَ ، وقالوا : لما فوق العشرة خلت وبقيت ، لانهم بينوا هذا بواحده ، وذاك بينوه لجميع ، قالوا : لاحدى عشرة ليلةً خلت ، ولثلاث عشرة ليلةً بقيت وانما أرخت بالليالي دون الايام لان الليلة اول الشهر ، فلو ارخت باليوم دون الليلة لذهب من الشهر ليلة فاذا جاوزت تسعةَ عشرَ قلت : عشرون في الرفع وعشرين في النصب والخفض وتبنيه بواحد نكرة ، فتقول : عشرون درهماً وثلاثون ليلة فالذكر والمؤنث في عشرين وثلاثين الى تسعين على لفظ واحد يبين بما تميزه ، وتقول : واحد وعشرون للذكر ، واحدى وعشرون للمؤنث ، واثنان وعشرون للمذكر واثنتان وعشرون للمؤنث ، ثم تقول : ثلاثة وعشرون للمذكر وثلاث وعشرون للمؤنث وكذلك جميع العدد على هذا ، فاذا بلغت المائة قلت : هذه مائة درهم وألف درهم ، وثلاثة آلاف درهم ومائة ألف درهم هذا كله نكرة مضافة . وتكتب : قد بعثت اليك بثلاثة ألف درهم صِحاح ، وبمائةالفدرهم مكسرة. فاذا أردت أن تعرفَ ذلك قلت : مائة الدرهم والف الرجل ، وكذلك ما دون العشرة ، تقول : عشرة الدراهم ، وثلاثة الاثواب ، لان المضاف ان يعرف بما يضاف اليه فكذلك العددالمضاف . فأما ما ميزت به فنصبته فلا تدخل الالف واللام ، لان الاول لا يكون به معرفة ، لا يجوز : عشرون الدرهم ، وقد حكى بعضهم(١٦١) : الثلاثة عشر الدرهمَ ، والعشرون الدرهم ، لما ادخلوا الالف واللام على الاول ادخلوه على الآخر ، والكسائي يدخل الالف واللام / في العددين المبني احدهما مع الآخر وفي المفسر فيقول : الخمسة العشر الدرهم ويدخله في الاول ويترك الثاني والثالث .

قال أحمد بن يحيى : وهذا كلهجيد ، والخليل والفراء على خلاف ذلك .

قال ابو بكر محمد بن السري : وقد بينت فساد هذا في كتاب « الاصول » والكلام الجيد : ما فعلت العشرون درهماً والثماني عشرة جاريةً ، وكذلك ما بين احد عشر الى تسعة وتسعين، وتقول: ما فعلت ثلاثة الاثواب وعشرة الدراهم ولا يجوز : العشرة أثواب ولا الاربعة درهم ، لانه لا يجوز أن تضيف معرفة الى نكرة ولا يجوز ان تقول : الاربعة الدراهم ، لانه لا يجوز ان تضيف معرفة الى معرفة ويجوز أن تقول : ما فعلت تلك التسعة الدراهم والعشر النسوة اذا اردت الاضافة وجعلت الدراهم

(١٦١) في المقتضب ١٧٦/٢ : أما قولهم : العشرون الدرهم فيستحيل من وجه ثالث . وهو ان العدد قد احكم وبين بقولك : عشرون ...

بدلا من العدد مبنياً له ، فاذا جاوزت العشرة قلت : ما فعلت الثلاثة عشر ثوباً والاحد عشر رجلاً . وما فعلت السبعَ عشرة امرأةً وما فعل العشرون رجلاً فاذا جاوزت العشرين قلت : مافعل الثلاثةوالعشرون رجلا ، كذلك الى مائة وما فعل الخمس والثلاثون امرأة ، فاذا بلغت مائة رجعت الى الاضافة فقلت : ما فعلت مائة الدرهم ومائتا الدرهم وخمس مائة الدرهم الى الف فتقول : ما فعل الف الدرهم ، ولا يجوز أن تقول : ما فعلت الالف الدرهم والمائة الدرهم كما جاز السبعة الدراهم والعشر النسوة ، لان الدرهم لا يكون مائة كما تكون تسعة . والكتاب يحذفون الالف من دراهم في قولك خمسةدراهم وقد تقدم ذكره ، ويكتبون : خمسة اثواب واجمال بألف، وطرحوا الالف من ثلاثة وثلاث ، وثمانية لانه يستدل بما بعده عليه وكتبوا : ثماني بألف اذا لم يكن معه معدود ، وثمان مثل قاض فيالاضافة ، والافراد فاذا جاء المعدود حذفوا الالف واثبتوا ، والطرح كتاب الكتا ب، وثلاثون وثمانون بغير الف اكتفاء بما بعدها ، ومائة الف فقد مضى ذكرها ومائتي الف . والالف ذكر والمائة انثى ويدخل فيما بعدها الالف واللام ، ولا يجوز ان تدخل عليهماجميعا ، والكسائي يجيزه وهو خطأ والكسائي اذا جاز العدد لم يدخل الالف واللام الا في الثاني نحو قولك : نصف الدرهم وربع الدينار قال احمد بن يحيى وغيره : العرب تجعل الليل قبل النهار وتغلب الليالي ، فاذا تقدم الفعل قبل الليل ذكّروا وقالوا : مضى خمسٌ من الشهر وخلا أربع من الشهر كذلك في هذا حتى يبلغو احدى عشرة ، فيقولون : مضت احدى عشرة ليلة من الشهر الى آخر العدد ، فاذا تأخر الفعل في القليل ادخلوا النون وفي الكثير بالتاء ، فيقولون : لخمس مضين وبقين ، وخلون ، ولاحدى عشرة ليلة مضت وبقيت وخلت ما دلّ على لفظ خمس وهذا على لفظ ليلة . قال : واعلم انّ هولاء/وهذه واولئك للقليل ، وهذه وتلك للكثير ، تقول : هؤلاء جواريك قد جئن ، وهذه نساؤك قد اقبلت وربما ادخلوا هذا قال : والوجه ما اخبرتك . وتقول : هولاء اكبش وهؤلاء اثواب واولئك أبعرة(١٦٢) وهؤلاء دريهمات ، والكثير : تلك دراهم وتلك ثياب فلان ، وهذه غنم فلان وما فعلت تلك الملاحق(١٦٣) فاذا قللت قلت : ما فعل اوئك الثلاثة واولئك الشويهات .

(١٦٢) ابعرة : جمع بعير . حكى عن بعض العرب . شربت من لبن بعيري ، وصرعتني بعيري ، اي ناقتي ، والجمع ابعرة في الجمع الاقل . انظر اللسان ١٣٧/٥

(١٦٣) الملاحف : واحدة ملحفة وهي الملاءة السمط .

واعلم أن العدد يجري في تذكيره وتأنيثه على لفظ المعدود لا على المعنى تقول : لفلان ثلاث بطات ذكور وثلاث حمامات ذكور ، ورأيت ثلاث حيات ذكوراً ، وكتبت لفلان ثلاث سجلات فتؤنث على اللفظ والواحد سجل مذكر ، وتقول له خمس من الغنم ذكور وله ثلاث من الابل فحول فتؤنث العدد اذ وليه الابل والغنم لانهما لفظان مؤنثان موضوعان على معنى الجماعة لا واحد لشيء منها من لفظه فهما بمنزلة اسم فيه علامة التأنيث يقع على الذكور والاناث ، وتقول : له ثلاثة ذكور من الابل لما فرقت بين العدد وبين الابل بذكور . وقال احمد بن يحيى : في خيل ، وابل ، وغنم ، نحو ذلك ، وقال : هي تقع للكثير والقليل ، تقول : هذه غنم قليلة ويسيرة وكثيرة قال : فاذا قالوا : غنيمة قالوا : قليلة قال : واذا جاءوا الى مثل تمرة وتمر ، وبُسرة وبُسْر وما اشبهه وحدوا الفعل وجمعوا النعت ، يعني بالفعل اسم الفاعل مثل ذاهب ومقبل وذكروا وانثوا ، تقول : هذا شاء مَصعد(١٦٤) ومقبل وذاهب ، فهذا الفعل عنده ، وشاء سود ، وحمر وبُلق(١٦٥) ، وتحل طوال وشاء عظيم في الكثير ، وعظام الاجسام أيضاً قال ، وكل جمع واحده بهاء وجمعه بلا هاء يذكر ويؤنث ، تقول : اخذت تمراً فأكلته ، فان قلت : اخذت تمرات قلت : فأكلتهن ، وحكى : انهم يقولون: اعطيته دراهم كثيرة ، واياماً كثيرة وليالي كثيرة ، وقلائل ويسيرات ، ولا يكادون يقولون قليلة ويسيرة .

وحكى سيبويه(١٦٦) : عشرة من بين يوم وليلة فاوقع العدد على الليالي وللعلم محيط بأن الايام قد دخلت معها ولم تغلب المؤنث على المذكر الا فيالليالي خاصة . تقول : سرنا عشراً فنعلم ان مع كل ليلة يوماً ، الا ترى انك تقول : لخمس بقين او خلون فيعلم المخاطب ان الايام قد دخلت في الليالي فاذا القى العدد على الليالي اكتفى . قال ابو بكر محمد بن السري ابن السراج وتختم الكتاب بحروف ذكرها بعض الناس في كتب الهجاء لاستعمال الكتاب لها في كتبهم / وليست من الهجاء في شيء ، تكتب في صدر الكتاب سلام عليك وفي آخره السلام عليك ، لان الشيء اذا بدأ بذكره كان نكرة فاذا اعدته صار معرفة . وتكتب فرايكما وفرأيكم ، فان نصبت فعلى

(١٦٤) مصعد : يقال ركب مصعد بكسر العين وفتحها مرتفع في البطن منتصب

(١٦٥) بلق : البلق والبلقة ، سواد وبياض .

(١٦٦) انظر الكتاب ١٧٤/٢ « قال سيبويه : تقول : سار خمس عشرة من بين يوم وليلة لانك القيت الاسم على الليالي »

تقدير فرّ رأيك وانْ رفعت فعلى الخير ، وتكتب موفقاً أن اردت الراي وموفقين ان اردت الرجلين وان كنت تنصب فرأيك لم يجز أن تكتب فرأىَ الامير لانه بمنزلة الغائب ، لا يجوز أن تأمر الغائب بأفعل ، وانما ذاك للمخاطب . وقد ذكرنا جميع ما عرض فيالخط واستقصيناه جهدنا واضفنا اليذلك ما ذكره الناس في كتب الهجاء اقتداء بهم وان لم يكن من علم الخط في شيء لان من عرف صوابالقول عرف صواب الخط .

تم كتاب الخط لابي بكر محمد بن السري بن السراج ولله الحمد رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل والمعين .



المراجع

١ ـ اخبار النحويين البصريين للسيرافي ـ مطبعة الحلبي .
٢ ـ ادب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محيالدين عبدالحميد المطبعة الرحمانية .
٣ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب لابي حيان مخطوطة بدار الكتب رقمها «٨٢٨» نحو .
٤ ـ الاشباه والنظائر لجلالالدين السيوطي الطبعة الثانية ـ دائرة المعارف العثمانية .
٥ ـ الاغاني لابي الفرج الاصبهاني ـ مطبعة دار الكتب ١٩٢٧ .
٦ ـ الاقتضاب ـ للبطليوسي . تحقيق عبدالله البستاني ـ بيروت ١٩٠١ .
٧ ـ امالي ابن الشجري ـ طبعة حيدر اباد ١٣٤٩ هـ .
٨ ـ انباه الرواة للقفطي . تحقيق ابي الفضل ابراهيم ـ دار الكتب ١٣٦٩هـ .
٩ ـ الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري . تحقيق محيالدين عبدالحميد الطبعة الاولى .
١٠ ـ بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي ـ مطبعة السعادة .
١١ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . مطبعةالسعادة ١٣٤٩هـ.
١٢ ـ تصريف المازني لابي عثمان المازني شرح ابن جني . تحقيق عبدالله درويش ـ الدار المصرية للتاليف والترجمة .
١٤ ـ جمهرة اللغة لابن دريد ـ دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر اباد ١٣٤٤ هـ .
١٥ ـ الحجة لابي علي الفارسي . تحقيق الاستاذ عبدالفتاح شلبي .
١٦ ـ الحيوان للجاحظ . تحقيق الاستاذ عبدالسلام هارون ١٩٤٠م .
١٧ ـ خزانة الادب للبغدادي طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .
١٨ ـ الخصائص لابن جني . تحقيق الاستاذ محمد علي النجار دار الكتب ١٩٥٦ م .
١٩ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي ـ مطبعة كردستان .
٢٠ ـ ديوان الاعشى : تحقيق محمد حسين ـ المطبعةالنموذجية.
٢١ ـ ديوان جرير : تحقيق الاستاذ الصاوي ١٣٥٣ هـ . والطبعة العلمية بمصر ١٣١٣ هـ .
٢٢ ـ ديوان رؤبة : ليبسك سنة ١٩٠٢م .
٢٣ ـ ديوان زهير بن ابي سلمى ـ مطبعة دار الكتب ١٣٦٣هـ .
٢٤ ـ ديوان طرفة ـ مكتبة صادر بيروت ـ وشرح الاعلم طبقة برطوند ١٩٠٠م .
٢٥ ـ ديوان عبدالله بن قيس الرقيات ـ تحقيق محمد يوسف نجم ـ دار صادر بيروت .
٢٦ ـ ديوان العجاج : ليبسك .
٢٧ ـ ديوان الفرزدق ـ تحقيق الاستاذ الصاوي ١٣٤٥هـ .
٢٨ ـ سر صناعة الاعراب لابن جني ـ تحقيق الاستاذ مصطفى السقا ١٩٥٤م .
٢٩ ـ شرح الاشموني ـ تحقيق محيالدين عبدالحميد ١٩٤٤ .
٣٠ ـ شرح التصريح ـ للشيخ خالد الازهري ـ مطبعة الراجي ١٣١٣ هـ .
٣١ ـ شروح سقط الزند ـ لجنة احياء آثار ابي العلاء ـ دار الكتب ١٩٤٦ .
٣٢ ـ شرح المعلقات السبع ـ للزوزني ـ المكتبة التجارية ١٣٨٤هـ .
٣٣ ـ شرح المفصل لابن يعيش ـ دار الطباعة المنيرية .
٣٤ ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد ـ نشر مكتبة القدس ١٣٥٠ هـ .
٣٥ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ـ تحقيق احمد شاكر ـ دار احياء الكتب العربية ـ الطبعة الاولى .
٣٦ ـ الصحاح للجوهري ـ طبعة دار الكتاب العربي ١٩٥٦م .
٣٧ ـ الفهرست لابن النديم ـ الطبعة الرحمانية ١٣٤٨ هـ .
٣٨ ـ الكامل للمبرد ـ طبعة ليبسك .
٣٩ ـ الكتاب لسيبويه ـ مطبعة بولاق ١٣١٧م .
٤٠ ـ لسان العرب لابن منظور ـ الدار المصرية للتاليف والترجمة .
٤١ ـ المحتسب لابن جني ـ تحقيق الاستاذ علي ناصف النجدي وعبدالفتاح شلبي القاهرة ١٩٦٩ م .
٤٢ ـ المخصص لابن سيدة ـ الطبعة الاميرية ـ ١٣١٦ هـ .
٤٣ ـ معجم الفاظ القرآن ـ لفؤاد عبدالباقي ـ دار الكتب الحديثة .
٤٥ ـ مغني اللبيب ـ لابن هشام الانصاري ـ تحقيق محيالدين عبدالحميد ـ مطبعة محمد مصطفى .
٤٦ ـ مفتاح السعادة ـ لكاش كبرى زاده ـ الطبعة الاولى ـ حيدر اباد ـ الدكن ـ الهند .
٤٧ ـ المفصل للزمخشري ـ الطبعة المصرية .
٤٨ ـ المقتضب لابي العباس المبرد ـ تحقيق عبدالخالق عقيمة. لجنة احياء التراث الاسلامي ١٣٨٨هـ .
٤٩ ـ نزهة الالباء لابن الانباري ـ القاهرة سنة ١٢٩٤ هـ .
٥٠ ـ همع الهوامع ـ لجلالالدين السيوطي ـ مطبعة السعادة .
٥١ ـ وفيات الاعيان ـ لابن خلكان ـ تحقيق محيالدين عبدالحميد ـ مطبعة السعادة .